الباب الخامس
في ذكر الإدغام والإظهار

واعلم أن الإدغام ينقسم إلى: كبير وصغير.

لأن الحرف الأول إن كان متحركًا ثم أسكن للإدغام، فهذا الإدغام لكثرة العمل فيه يسمى كبيرًا. وإن كان ساكنًا غير محتاج إلى الإسكان، فهذا الإدغام لقلة العمل فيه يسمى صغيرا [١].

فهنا مقالتان:

المقالة الأولى: في الإدغام الكبير:

قال: "والإدغام الكبير يكون في المثلين والمتقاربين"[٢]، والمراد من المتقاربين ما تقاربا مخرجًا أو صفة [٣].

وقال أيضًا: والإدغام الكبير مروي عن أبي عمرو[٤] من طريقي الدوري والسوسي [٥].

ولم يوافق أبا عمرو في المشهور على شيء من الإدغام الكبير سوى حمزة في: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾

---

(١) انظر في ذلك: النشر ١/ ٢٧٤، والإتقان ١/ ١٢٣، وجهد المقل ١٦، ومن المعروف أن الساكن أقل عملًا من المتحرك؛ لأن الحرفين إن تماثلا والأول ساكن ففيه عمل واحد هو الإدغام. فإن تحرك الأول ففيه عملان: إسكان وإدغام، وإن لم يتماثلا - بأن تقاربا أو تجانسا - والأول ساكن فعملان: قلب وإدغام، فإن تحرك فثلاثة أعمال: إسكان وقلب وإدغام. فالساكن أقل عملًا من المتحرك، ومن ثم سمي إدغامه إدغامًا صغيرًا، وإدغام المتحرك بعد إسكانه إدغامًا كبيرًا، انظر: نهاية القول المفيد ١٠٥، وكذا: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٢٧.

(٢) إبراز المعاني ٧٧، وانظر: الإقناع ١/ ١٩٦، وشرح الأشموني ٤/ ٣٤٥.

(٣) التقارب معناه: أن يتقارب الحرفان مخرجًا أو صفة أو مخرجًا وصفة. انظر: الإتحاف ٢٣، والنجوم ٩٨، ونهاية القول المفيد ١٠٤، والنشر ١/ ٢٧٨.

(٤) انظر: الإتقان ١/ ١٢٣، وكنز المعاني لشعلة ٧٤، والتبصرة ١١٠، وسراج القارئ ٣٥- ٣٦، وقال الفاسي: "بالغ أبو عمرو بن العلاء - رحمه الله - في وصف الإدغام، فقال: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره"، وقال ابن الباذش عن الإدغام الكبير: "هو مما انفرد به أبو عمرو. وكان له مذهبان: أحدهما الإظهار كسائر القراء، والآخر الإدغام. وإنما كان يأخذ به عند الحدر أو إدراج القراءة". راجع: اللآلئ الفريدة ٣٣، والإقناع ١/ ١٩٥، وانظر: التذكرة ١/ ٩٤، والنشر ١/ ٢٧٥.

(٥) قال ابن الجزري: "ومنهم من خص به السوسي وحده كصاحب التيسير، وشيخه أبي الحسن طاهر ابن غلبون، والشاطبي، ومن تبعه". انظر: النشر ١/ ٢٧٦، وكذا: التيسير ١٩، وتحبير التيسير ٤٣، وسراج القارئ ٣٦.

(سورة النساء ٨١/٤) في النساء[١]، وفي بعض المواضع من المتقاربين، وسيأتي في فرش الحروف في سورة الصافات[٢]. انتهى[٣].

وروي عن جميع الأئمة الإدغام الكبير في: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (سورة يوسف ١١/١٢) في يوسف[٤].

وروي ذلك عن ابن عامر ونافع في: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ (سورة الأنعام ٨٠/٦) في الأنعام، و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ (سورة الزمر ٦٤/٣٩) في الزمر.

وروي ذلك عن هشام في: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ (سورة الأحقاف ١٧/٤٦) في الأحقاف.

ثم إن المثلين إما في كلمة، أو في كلمتين:

فصل
في المثلين المتحركين في كلمة

قال في التيسير: "اعلم أن أبا عمرو لم يدغم من المثلين في كلمة، إلا في موضعين لا غير: أحدهما في البقرة ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٠٠/٢)، والثاني في المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ (سورة المدثر ٤٢/٧٤)، وأظهر ما عداهما نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ (سورة التوبة ٣٥/٩)، و﴿وُجُوهِهِمْ﴾ (سورة الإسراء ٩٧/١٧)، و﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ (سورة فاطر ١٤/٣٥)، و﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ (سورة البقرة ١٣٩/٢)، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ (سورة الأحقاف ١٧/٤٦)، وشبهه"[٥].

إن قلتَ: كيف يقال إن كلًّا من المذكورات كلمة واحدة، مع أن بعضها اسمان، وبعضها فعل واسم؛ لأن أواخر كلها ضمائر؟

قلتُ: لما كان الضمير لا ينفصل عمَّا قبله، جُعل ما يتصل به كلمة واحدة[٦].

---

(١) وقد اتفق حمزة وأبو عمرو في إدغام التاء في الطاء هنا. انظر: السبعة ٢٣٥، ومعاني القراءات ٣١٣/١، والعنوان ٨٥، والكشف ٣٩٣/١.

(٢) انظر: النشر ٣٠٠/١.

(٣) انظر: إبراز المعاني ٧٧: ٧٨، وكذا: النشر ٢٩٩/١- ٣٠٠.

(٤) وقد قرأه أبو جعفر بالإدغام من غير إشمام، وقرأه الباقون بالإدغام مع الإشمام. انظر: روح المعاني ١٩٣/١٢، والبحر ٢٨٥/٥، والبدور الزاهرة ١٩٦- ١٩٧.

(٥) التيسير ٢٠، وانظر: تحبير التيسير ٤٣، والتذكرة ٩٦/١، والإتقان ١٢٤/١، ونهاية القول المفيد ١٠٧.

(٦) قال الفاسي: فإن قيل (مناسككم) اسمان، و(سلككم) فعل واسم، فكيف جعل كل واحد منهما كلمة واحدة؟ قيل: لما كان =

فصل
في المثلين المتحركين من كلمتين

اعلم أن المثلين من كلمتين إذا التقيا، فإما أن يكون ما قبلهما متحركًا نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٥٥)، ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٥٤)، ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ (سورة طه ٢٠/١١)، ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٠)، ﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾ (سورة الأنفال ٨/٧)، ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ (سورة الكهف ١٨/٦٠)، ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٥٥)، ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾ (سورة البقرة ٢/٢١٣)، ﴿مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ﴾ (سورة التوبة ٩/٩٩).

أو ساكنًا: والساكن إما حرف مد نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (سورة البقرة٢/٢)، ﴿أَفَاقَ قَالَ﴾(سورة الأعراف ٧/١٤٣)، أو لين نحو: ﴿قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ (سورة الأعراف ٧/١٥٩)، و﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ (سورة الفجر ٨٩/٦).

أوْ لا، بل حرفًا صحيحًا نحو: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ (سورة الأعراف ٧/١٩٩)، و﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (سورة البقرة ٢/١٨٥) فأبو عمرو يدغم في الكل، إذا لم يمنع مانع من الإدغام، وأظهر الباقون في الكل[1].

ثم اعلم أن التقاء المثلين يحتاج إلى بيان:

قال في النشر: شرط اكتفاء المثلين، أن يلتقي الحرفان بلا فاصل بينهما خطًّا ولفظًا، نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (سورة البقرة ٢/٢). أو خطًّا فقط ليدخل نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (سورة البقرة ٢/٣٧)؛ لأن بين الضميرين فاصلا في اللفظ - وهو الواو المدية - لا في الخط، فأبو عمرو يدغم حينئذ الهاء الأول بعد إسكانه.

=

الثاني في كل واحد منهما ضميرًا متصلًا لا ينفصل عما قبله، صار معه كالكلمة الواحدة. انظر: اللآلئ الفريدة ٣٣.

(١) انظر: التبصرة ١١٠، وسراج القارئ ٣٦- ٣٧، وتحبير التيسر ٤٣، والوافي ٥٤، واعترض بعض النحاة على الإدغام في نحو (شهر رمضان)، وهو ما كان قبلهما فيه ساكن صحيح. وقد ذكر الرضي أن ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام في ذلك، ليس إدغامًا حقيقيًّا، وإنما هو إخفاء يشبه الإدغام. والدليل أنه روى عن أبي عمرو الإشمام والروم هنا، والروم هو الإتيان ببعض الحركة، وتحريك الحرف المدغم محال. قال الرضي: فلك في كل مثلين من كلمتين قبلهما حرف صحيح ساكن إخفاء الأول منهما. راجع: شرح الشافية ٣/٢٤٧- ٢٤٨، وشرح المفصل ١٠/١٢٣، والنشر ١/٢٩٨- ٢٩٩.

وليخرج نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ (سورة العنكبوت ٢٩/٥٠)، فإن بين النونين فاصلًا في الخط، وهو رسم الألف، لا في اللفظ، فأبو عمرو لا يدغم هنا [١] انتهى.

وبالجملة: إن مدار جواز الإدغام الالتقاء خطًّا [٢].

وإنما قلنا فيما سبق: "إذا لم يمنع مانع من الإدغام"؛ لأن في المثلين المتحركين من كلمتين نوعين من المانع:

النوع الأول: ما اتفق على أنه مانع من الإدغام؛ وهو أربعة:

الأول: أن يكون المثلان الكافَيْن، ويكون قبلهما النون الساكنة، وذلك في موضع واحد في لقمان، وهو: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥ﴾ (سورة لقمان ٣١/٢٣).

قال ابن القاصح: لأن النون الساكنة التي قبل الكاف تُخفى، فينتقل مخرج النون إلى الخيشوم، فيصعب التشديد بعدها، فيمتنع الإدغام [٣].

والثاني: أن يكون أول المثلين المتحركين مشددًا [٤]، نحو: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢/١٨٧)، و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ (سورة القمر ٥٤/٤٨).

والثالث: أن يكون أولهما منونًا [٥]، نحو: ﴿بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍ﴾ (سورة الأعراف ٧/١٦٥)، و﴿مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَآ﴾ (سورة آل عمران ٣/١٩٢ و١٩٣).

والرابع: أن يكون أولهما تاء الضمير [٦]، سواء كان للخطاب نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ (سورة

---

(١) انظر: النشر ١/٢٧٨، وكذا: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٣١، ونهاية القول المفيد ١٠٤.

(٢) انظر: الإتقان ١/١٢٤.

(٣) انظر: سراج القارئ ٣٧، وكذا: كنز المعاني للجعبري ٥٨، وتحبير التيسير ٤٣- ٤٤، وقال شعلة الموصلي: "إن النون تخفى قبل الكاف، والإخفاء كالإدغام، فتكون الكاف كالمدغم فيه، فصار كالحرف المشدد". انظر: كنز المعاني ٧٧، وكذا: الإقناع ١/٢٢٢، والوافي ٥٥.

(٤) انظر: كنز المعاني للجعبري ٥٨، واللآلئ الفريدة ٣٣.

(٥) والعلة في ذلك أن التنوين حاجز قوي، جرى مجرى الأصول، فمنع من التقاء الحرفين: انظر: الإتحاف ٢١، وكنز المعاني للجعبري ٥٨.

(٦) قيل لأن تاء المخبر والمخاطب تكون كناية عن الفاعل أو شبهه، والإدغام تقريب من الحذف، والفاعل لا يحذف. انظر: إبراز المعاني ٨١، وكنز المعاني لشعلة ٧٦.

يونس١٠/٩٩)، أو للتكلم نحو: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ (سورة النبأ ٧٨/٤٠). فأبو عمرو لا يدغم في هذه المذكورات باتفاق الروايات عنه[١].

والنوع الثاني: ما اختلف في أنه مانع من الإدغام؛ وهو ثلاثة:

الأول: أن يكون التقاء المثلين بسبب حذف من آخر الكلمة للإعلال (فبعض يدغم فيه لأبي عمرو، وبعض يظهر، سواء كان المحذوف حرفًا واحدًا نحو: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ﴾ في آل عمران (سورة آل عمران ٣/٨٥)، فإن بعد الغين في ﴿يَبْتَغِ﴾ ياء في الأصل حذف للجزم، ونحو: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ (سورة يوسف ١٢/٩) في يوسف، أصله (يخلو) فحُذف الواو للجزم.

أو حرفين نحو: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ (سورة غافر ٤٠/٢٨)، أصل ﴿يك﴾: (يكون)، فحذف حركة النون للجزم، فاجتمع ساكنان وهما الواو والنون، فحذف الواو، ثم حذف النون تخفيفًا، كذا قاله ابن القاصح[٢].

قال في التيسير: ولا أعلم خلافًا – أي عن أبي عمرو – في الإدغام في قوله تعالى: ﴿ويَا قَومِ مَنْ يَنُصُرُنِي﴾ (سورة هود ١١/٣٠)، ﴿ويَا قَومِ مَا لِي﴾ (سورة غافر ٤٠/٤١)[٣]. يعني: مع أنهما مما حذف فيه آخر الكلمة الأولى، وإنما لم يختلف في الإدغام فيهما لأمرين:

أحدهما: أن الياء في آخر المنادى فيهما لا يثبت في اللغة الفصيحة، فصارت الياء كالعدم[٤].

والآخر: أن الياء المحذوفة فيهما ليس من آخر الكلمة؛ بل ياء الإضافة، فلم يكن فيها حذف من آخر الكلمة، بخلاف ﴿يَبْتَغِ﴾[٥].

---

(١) انظر: التذكرة ١/٩٥، والإقناع ١/١٩٦، وتحبير التيسير ٤٤، والتجريد ٦٠.

(٢) انظر: سراج القارئ ٣٧– ٣٨. وقال ابن الجزري: "فأما الجزم فأكثرهم على الاعتداد به مانعًا مطلقًا، وهو مذهب ابن مجاهد، وبعضهم لم يعتد به مطلقًا. والمشهور الاعتداد به في المتقاربين، وإجراء الوجهين في غيره". انظر: النشر ١/٢٧٩، وكذا: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٣٢ – ١٣٣.

(٣) انظر: التيسير ٢١، وكذا: تحبير التيسير ٤٤.

(٤) من المعروف أن الأفصح والأكثر في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم حذف الياء والاكتفاء بالكسرة، كما أن المصاحف لم تثبتها بحال، فهي كالعدم. راجع: كنز المعاني لشعلة ٧٩، وشرح الأشموني ٣/١٥٥. وانظر: شرح التصريح ٢/١٧٧، ومغني اللبيب ٢/١٦٥، وشرح ابن عقيل على الألفية ١٤١، والبهجة المرضية في شرح الألفية ١٤١.

(٥) قال أبو شامة: "إن الياء المحذوفة من (يا قوم) ليست من أصل الكلمة، بل هي ضمير المضاف إليه، بخلاف المحذوف من (يبتغ) ونحوه". انظر: إبراز المعاني ٨٣، وكذا: شرح الكافية للرضى ١/١٤٩.

والمانع الثاني من الموانع المختلف فيها: ﴿آلَ لُوطٍ﴾ حيث وقع [١].

فبعضٌ يدغم فيه لأبي عمرو، وبعضٌ يُظهر، ويعلّل من يظهر على ما اختاره الشاطبي بأن (آل) قد اعتل عينُه؛ لأن أصله (أوْل)، فقلبت الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها [٢]. فلو أدغم لامه لاجتمع فيه تغييران، وهو إجحاف قبيح [٣].

والمانع الثالث من الموانع المختلف فيها: كون أول المثلين الواو، إذا كان قبلها هاء مضمومة.

قال في التيسير: "اختلف أهل الأداء في الواو من ﴿هو﴾، إذا انضمت الهاء ولقيت مثلها، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (سورة آل عمران ١٨/٣)، و﴿يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ (سورة الأعراف ٢٧/٧) وشبه ذلك، فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، أي لأبي عمرو [٤]، وكان غيره يأخذ بالإدغام [٥]، وهو القياس". انتهى [٦].

وعلل ابن مجاهد للإظهار بأن الواو إذا أريد إدغامه يسكن، فيصير هنا حرف مد لانضمام ما قبله، وحرف المد لا يدغم في آخر بالإجماع، وكذا قاله ابن القاصح [٧]. ونقض هذا التعليل بأن ابن مجاهد

---

(١) وقع في سورة الحجر ٥٩/١٥ و٦١، وسورة النمل ٥٦/٢٧، وسورة القمر ٣٤/٥٤.

(٢) قال الإمام الشاطبي:

وإظْهَارُ قَوْمِ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ ... قليلَ حُروفٍ ردَّهُ مِن تَنَبَّلَا
بإدغام لكَ كيدًا ولو حَجَّ مُظهِر ... بِإعْلاَلِ ثانيهِ إِذَا صَحَّ لاعتَلَّا
فإبدالِه مِن همزةٍ هاءَ أصلِها ... وقد قال بعض النَّاسِ من واوٍ أبدلا

وذكر الجعبري في كيفية الإعلال مذهبين؛ **أحدهما**: أن أصل (آل): أهل، قلبت الهاء همزة؛ توصلا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفًا وجوبًا؛ لاجتماع الساكنين، وهو مذهب سيبويه هنا. **الثاني**: مذهب الكسائي، وهو أن أصله (أوْل)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا. راجع: متن الشاطبية ١٣، وكنز المعاني للجعبري ٥٩، وانظر: التيسير ٢١، والنشر ٢٨٢/١.

(٣) قال أبو شامة: "إن ثاني حروف (آل) قد تغير مرة بعد مرة، والإدغام تغيير آخر، فعدل عنه خوفًا من أن يجتمع على كلمات قليلة الحروف في نظرهم تغييرات كثيرة". انظر: إبراز المعاني ٨٤.

(٤) ذكر ابن مجاهد أن إدغام الواو هنا قبيح جدًّا؛ لأن الهاء مضمومة، وإذا أردنا إدغام الواو سكنت للإدغام، فتكون واوًا مثقلة بعد ضمة، فيصير الإدغام أثقل، وإنما تدغم ليخف، وإذا كان الإظهار أخف كان أولى أن لا يتجاوز. انظر: إدغام القراء ٥٩، وكذا: الإقناع ٢٣٢/١ - ٢٣٣.

(٥) قال ابن غلبون: "روي عن ابن مجاهد أنه كان لا يرى الإدغام في هذه الواو، والصحيح هو الإدغام، وهو المروي عن أبي عمرو". وقال ابن الجزري: "والصواب ما عليه إجماع أهل الأداء من إدغام الباب كله من غير فرق". راجع: التذكرة ١٠٠/١، والنشر ٢٨٤/١.

(٦) التيسير ٢١، وكذا: تحبير التيسير ٤٥/٤٤.

(٧) انظر: سراج القارئ ٣٩، وانظر أيضًا: إدغام القراء ٥٨-٥٩، والنشر ٢٨٣/١، وذكر الرضي أن الإدغام هنا مزيل لفضيلة المد التي تثبت قبل انضمام الكلمة الثانية إلى الأولى. انظر: شرح الشافية للرضي ٢٣٨/٣، وكذا: سراج القارئ ٣٩.

وغيره، أجمعوا على إدغام الياء في الياء لأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ (سورة البقرة ٢٥٤/٢)، و﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ (سورة طه ١١/٢٠)، مع أن ذلك الدليل يجري فيهما؛ لأن ما قبل الياء المدغم مكسور، فإذا أسكن للإدغام يصير حرف مد[١].

ثم مُنع تعليل ابن مجاهد بأن حرف المد إنما لا يدغم إجماعًا إذا كان محققًا، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ وَأَقْبَلُواْ﴾ (سورة يوسف ٧١/١٢) في يوسف. وأما إذا كان مقدرًا لا ثبوت له كما هنا، فلا يمنع الإدغام، كذا قاله أبو شامة[٢].

قوله: "مقدرا": أي غير ملفوظ به، بل لازم من الإسكان، فاعرف.

وقال في التيسير: "وإن سكنت الهاء من ﴿هُوَ﴾ أو كان الساكن قبل الواو غير هاء ﴿هُوَ﴾ فلا خلاف - أي عن أبي عمرو - في الإدغام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ (سورة الأنعام ١٢٧/٦)، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ (سورة النحل ٦٣/١٦)، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمۡ﴾ (سورة الشورى ٢٢/٤٢)، ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ﴾ (سورة الأعراف ١٩٩/٧)، ﴿مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ (سورة الجمعة ١١/٦٢). وما كان مثله. انتهى[٣].

قال أبو شامة: احترز بضم هاء ﴿هُوَ﴾ عما سكنت هاؤه في قراءة أبي عمرو، وهو ثلاثة مواضع: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ (سورة الأنعام ١٢٧/٦) في الأنعام، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ (سورة النحل ٦٣/١٦) في النحل، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمۡ﴾ (سورة الشورى ٢٢/٤٢) في الشورى. انتهى[٤].

---

(١) هذا الرد على ابن مجاهد ذكره الإمام الداني، ونقل السيرافي عن ابن مجاهد أنه قال: "وإن قست على قوله: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾، و﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾، أنه أدغم الياء إذا كانت مفتوحة وما قبلها. فكذلك الواو إذا كانت مفتوحة ما قبلها مضموم، فهو قياس وما أحبه. وإنما الإدغام تخفيف، وحذف إعراب، فإذا كان الإظهار أخف فهو الذي يختار". وقال السيرافي: "وأظن أبا بكر بن مجاهد فرق بين الواو والياء؛ لأن الياء أخف من الواو". راجع: التيسير ٢١، وإدغام القراء ٦٠، وانظر: تحبير التيسير ٤٥، والإتحاف ٢٢، والنشر ٢٨٣/١ وما بعدها.

(٢) انظر: إبراز المعاني ٨٦.

(٣) التيسير ٢١ - ٢٢، وانظر: تحبير التيسير ٤٥، والإقناع ٢٣٢/١.

(٤) انظر: إبراز المعاني ٨٥، وذكر أبو شامة أن الجمهور - أي من رواة أبي عمرو - على منع الإدغام في هذه المواضع الثلاثة؛ لأن الكلمة قد خففت بسكون هائها، فلم تحتج إلى تخفيف الإدغام. وذكر أبو شامة أن معنى قول الإمام الداني: "لا خلاف في الإدغام" يعني في طرقه التي قرأ بها. غير أن ابن غلبون قال: الصحيح هو الإدغام، وهو المروي عن أبي عمرو. كما ذهب ابن =

إن قلتَ: أبو عمرو يسكن الهاء من ﴿هو﴾ إذا كان ما قبل الهاء واوًا أو فاء أو لامًا حيث وقع كما سيأتي في البقرة[١]، وهذا لا ينحصر في هذه المواضع الثلاثة المذكورة، قلتُ: نعم، لكن التقاء واو ﴿هو﴾ واوًا آخر عند إسكان هائه لأبي عمرو ينحصر في هذه المواضع الثلاثة[٢].

فصل

و﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ (سورة الأحزاب ٤/٢٢، وسورة المجادلة ٢/٥٨، وسورة الطلاق ٤/٦٥) أينما وقع، يقرؤه البزي وأبو عمرو بدون ياء بعد الهمز.

وأما الهمز ففيه عنهما روايتان: إحداهما أنهما يجعلانه ياء ساكنة وصلًا ووقفًا[٣]، وروي عنهما أيضًا أنهما يقرآنه بين الهمز المكسور والياء الساكنة.

قال أبو شامة: وعلى رواية تسهيل الهمز بين بين، لا يدغمه أبو عمرو - في ﴿اللَّائِي يَئِسْنَ﴾ (سورة الطلاق ٤/٦٥) في الطلاق؛ لعدم التقاء المثلين؛ إذ ليست الهمزة المسهَّلة بين الهمزة والياء ياء خالصة حتى يدغم في ياء ﴿يَئِسْنَ﴾، وعلى رواية إبدال الهمز ياء خالصًا ساكنًا يدغمه ألبتة. انتهى[٤].

=

الجزري إلى الإدغام أيضا كالداني، وقال: "والصحيح أنه لا فرق بين (وهو وليهم)، وبين (العفو وأمر)، وبين (فهي يومئذ)؛ إذ لا يصح نص عن أبي عمرو وأصحابه بخلافه". راجع: إبراز المعاني ٨٥، والتيسير ٢٢/٢١، والتذكرة ٩٩/١- ١٠٠، والنشر ٢٨٣/١- ٢٨٤.

(١) انظر: الكشف ٢٣٤/١، والعنوان ٦٩، وحجة القراءات ٩٣، وقال الأزهري: "وهما لغتان معروفتان، إذا اتصلت الهاء من (هو) و(هي) بواو، أو فاء، أو لام؛ فإن كثيرًا من العرب يسكن الهاء لكثرة الحركات، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكلٌّ جائز حسن". انظر: معاني القراءات ١٤٤/١.

(٢) انظر: الوافي ٥٨، وإرشاد المريد ٣٨.

(٣) والبدل هنا مسموع لا مقيس، وهو لغة قريش كما قال أبو عمرو. راجع: البحر ٢١١/٧، وغيث النفع ٢٥٢، وانظر: المكرر ١٠٣، وروح المعاني ١٤٦/٢١، والبدور الزاهرة ٣٠٨.

(٤) انظر: إبراز المعاني ٨٧، وذكر الإمام الداني أن الإدغام لا يجوز هنا؛ لأن البدل عارض، وقد عضد ذلك ما لحق هذه الكلمة من الإعلال، بأن حذفت الياء من آخرها وأبدلت الهمزة ياء، فلو أدغمت لاجتمع في ذلك ثلاثة إعلالات. أما ابن الجزري فقد ذهب إلى جواز الوجهين، وقال: وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به، وبهما قرأت. راجع: التيسير ٢٢، والنشر ٢٨٥/١، وانظر: تحبير التيسير ٤٥.

أقول: لكن لا يكون حينئذ من باب الإدغام الكبير[١]. وهذا تحقيق في هذا المقام، فلا تكن من الممترين.

أقول: وكذا البزي إذا سهل الهمز بين الهمز المكسور والياء الساكنة لا يدغمه، وإذا أبدل ياء ساكنة يدغمه ألبتة[٢].

ثم اعلم أن المتقاربين يكونان أيضًا في كلمة وفي كلمتين:

فصل
في المتقاربين المتحركين من كلمة

واعلم أن أبا عمرو أدغم القاف في الكاف بشرطين:

أحدهما: أن يكون ما قبل القاف متحركًا.

والآخر: أن يكون ما بعد الكاف ميمًا[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢١/٢)، و﴿رَزَقَكُمُ﴾ (سورة المائدة ٨٨/٥) وشبه ذلك، وأظهرها الباقون.

أما إذا كان ما قبل القاف ساكنًا نحو قوله تعالى: ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ (سورة البقرة٦٣/٢)، و﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ (سورة الكهف ١٩/١٨)؛ لأن أبا عمرو قرأ الأخير بإسكان الراء[٤]، أو لم يكن بعد الكاف ميم نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾ (سورة الكهف ٣٧/١٨)، و﴿نَرْزُقُكَ﴾ (سورة طه ١٣٢/٢٠)، فلا يدغم القاف في الكاف، بل يظهر كالجماعة[٥].

---

(١) ذكر الإمام الداني هذه الكلمة في الإدغام الكبير، وتعقب بأن محلها الإدغام الصغير لسكون الياء، وأجيب بأن وجه دخولها فيه قلبها عن متحرك. وقال أبو شامة: والصواب أن يقال: لا مدخل لهذه الكلمة في باب الإدغام الكبير بنفي ولا إثبات؛ لأن الياء - كما زعم الشاطبي - ساكنة، وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك. وإنما موضع ذكر هذه قول الشاطبي:

ومَا أَوَّلُ المِثْلَيْن فيه مُسَكَّنٌ ... فلابدَّ من إدغَامِهِ.....

وعند ذلك يجب إدغامه؛ لسكون الأول وقبله حرف مد، فالتقاء الساكنين على حدهما. راجع: إبراز المعاني ٨٧، والإتحاف٢٢، والتيسير ٢٢، ومتن الشاطبية ٢٥، وانظر: النشر ٢٨٤/١-٢٨٥، وتحبير التيسير ٤٥.

(٢) وذكر صاحب الإتحاف أن كلًّا من وجهي الإظهار والإدغام ليسا مختصين بأبي عمرو؛ بل يجريان لكل من أبدل معه الهمزة ياء ساكنة، وهما: البزي واليزيدي. انظر: الإتحاف ٢٢، وكذا: النشر ٢٨٤/١.

(٣) المراد بالميم هنا ميم الجمع. انظر: اللآلئ الفريدة ٣٦، وكذا: السبعة ١١٨، والإتقان ١٢٤/١- ١٢٥، وكنز المعاني للجعبري ٦٢.

(٤) انظر: القرطبي ٣٩٩٢/٥، والكشف ٥٧/٢، وحجة القراءات ٤١٣، والعنوان ١٢٢.

(٥) انظر: التيسير ٢٢، وكنز المعاني لشعلة ٨٣- ٨٤، وتحبير التيسير ٤٥، ونهاية القول المفيد ١٠٧.

قال في النشر: واختلفت الرواية عن أبي عمرو، فيما إذا كان بعد الكاف نون جمع، وهو موضع واحد ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ (سورة التحريم ٥/٦٦) في التحريم، ففي رواية أدغم، وفي أخرى أظهر [١].

قال أبو شامة: وجد فيها أحد الشرطين، وهو تحريك ما قبل القاف، وفقد فيها آخر وهو الميم بعد الكاف، لكن قام مقام الميم ما هو أثقل منها، وهو النون المشددة، ولذا اختلف في إدغامه. انتهى [٢]. ورجح الشاطبي الإدغام هنا، [٣] قال: "لم يدغم أبو عمرو من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة سوى القاف في الكاف" [٤].

فصل
في المتقاربين المتحركين من كلمتين

واعلم أن أبا عمرو أدغم ستة عشر حرفًا فقط في مقاربها من كلمتين، وهي: الحاء المهملة، والقاف، والكاف، والجيم، والسين، والشين، والضاد المعجمة، والتاء المثناة الفوقية، والثاء المثلثة، والدال، والذال، والراء، واللام، والنون، والميم، والباء الموحدة [٥].

قال في التيسير: وقد جمعتها في كلام مفهوم ليحفظ وهو: "سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلِّ رَضِّ قُثَمَ"، هذا ما لم يكن الأول منونًا نحو: ﴿وَلَا نَصِيرٍ ۝١١٦ لَّقَدْ﴾ (سورة التوبة ١١٦/٩ و١١٧)، فإن أبا عمرو لا يدغم الراء في اللام هنا، لكن يدغم الجميع التنوين في اللام [٦]. أو مشددًا نحو: ﴿ٱلْحَقُّ كَمَنْ﴾ (سورة الرعد ١٩/١٣)، أو تاء الخطاب نحو: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ (سورة الإسراء٦١/١٧)، أو معتلًّا نحو: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ (سورة البقرة ٢٤٧/٢) وشبهه، فإن أبا عمرو لا يدغم في هذه المواضع؛ بل يظهر [٧].

---

(١) انظر: النشر ٢٨٦/١. وقال الإمام الداني: "وقرأته أنا بالإدغام، وهو القياس؛ لثقل الجمع والتأنيث". انظر: التيسير ٢٢، وكذا: تحبير التيسير ٤٦، والإقناع ٢٢١/١.

(٢) انظر: إبراز المعاني ٨٨- ٨٩، وكذا: كنز المعاني لشعلة ٨٤، وسراج القارئ ٤٢.

(٣) قال الإمام الشاطبي:

وإدْغَامُ ذِي التَّحْرِيم طَلَّقَكُنَّ قُلْ أحقُّ وبالتأنِيث والجمعِ أثْقِلَا.

انظر: متن الشاطبية ١٣، وكذا: سراج القارئ ٤٢، والوافي ٥٩.

(٤) إبراز المعاني ٨٨، وانظر: سراج القارئ ٤١، واللآلئ الفريدة ٣٦.

(٥) انظر: التيسير ٢٢، وتحبير التيسير ٤٦.

(٦) وإدغام التنوين في اللام هنا قيل بغنة، وقيل من غير غنة. انظر: الإتحاف ٣٢، ونهاية القول المفيد ١٢١.

(٧) انظر: التيسير ٢٢- ٢٣، وكذا: الإقناع ١٩٧/١، واللآلئ الفريدة ٣٦- ٣٧، والإتقان ١٢٤/١.

والباقون يظهرون في الكل، إلا حمزة في المواضع الستة، وسيأتي في الصافات[١].

فأما الحاء: فأدغمها في العين المهملة في قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ (سورة آل عمران ١٨٥/٣) لا غير[٢]، قال في النشر: "لطول الكلمة وتكرار الحاء"[٣]، وأظهرها فيما عدا هذا الموضع نحو: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ﴾ (سورة البقرة ٢٣٠/٢)، و﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾ (سورة آل عمران ٤٥/٣)، و﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ (سورة المائدة ٣/٥)، و﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة يونس ٨١/١٠) وشبهه، كذا في التيسير[٤].

قال أبو شامة: والإدغام في ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ (سورة آل عمران ١٨٥/٣) هو رواية الجمهور، أي عن أبي عمرو، وروي فيه عنه ترك الإدغام أيضًا، وروي عنه إدغام الحاء في العين مطلقًا. انتهى[٥].

وأما القاف: فكان أبو عمرو يدغمها في الكاف، إذا تحرك ما قبل القاف نحو قوله تعالى: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام ١٠٢/٦)، و﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام ١٠١/٦)، و﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ (سورة النور ٤٥/٢٤) وشبهه، فإن سكن ما قبل القاف لم يدغمها نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف ٧٦/١٢) وشبهه[٦].

وأما الكاف: فأدغمها أيضًا في القاف إذا تحرك ما قبل الكاف، نحو قوله تعالى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (سورة البقرة ٣٠/٢)، و﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (سورة الفرقان ٥٤/٢٥)، و﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ (سورة الفرقان ١٠/٢٥) وشبهه، فإن سكن ما قبل الكاف لم يدغمها نحو ﴿إِلَيْكَ قَالَ﴾ (سورة الأعراف ١٤٣/٧)، و﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ (سورة يونس ٦٥/١٠) وشبهه[٧].

---

(١) انظر: الإتحاف ٢٤.

(٢) انظر: سراج القارئ ٤٣، وكنز المعاني لشعلة ٨٦- ٨٧، وشرح المفصل ١٣٦/١٠.

(٣) النشر ٢٩٠/١، وانظر: كنز المعاني للجعبري ٦٤، وإبراز المعاني٩١.

(٤) انظر: التيسير ٢١، وكذا: تحبير التيسير ٤٦، والإقناع ٢٠٩/١-٢١٠، والتذكرة ١٠٢/١.

(٥) انظر: إبراز المعاني ٩١، وكذا: إدغام القراء ٢٧: ٢٨، وإدغام الحاء في العين لا يجوز عند سيبويه، إلا إذا قلبت العين حاء. قال ابن يعيش: وهذا الإدغام ضعيف عند سيبويه؛ لأن الحاء أقرب إلى الضم، ولا تدغم إلا في الأدخل في الحلق، راجع: الكتاب ٤٥١/٤، وشرح المفصل ١٣٦/١٠- ١٣٧، وانظر: الممتع ٦٨٢/٢- ٦٨٣، والإقناع ٢٠٩/١- ٢١٠.

(٦) انظر: السبعة ١١٨، وكنز المعاني للجعبري ٦٤، وتحبير التيسير ٤٦، وقال سيبويه: "الإدغام حسن والبيان حسن"، انظر: الكتاب ٤٥٢/٤، وكذا: الممتع ٦٨٥/٢، وشرح الشافية ٢٧٨/٣.

(٧) انظر: اللآلئ الفريدة ٣٧، والتذكرة ١٠٣/١- ١٠٤، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٥٢، ونهاية القول المفيد ١١٠، وإرشاد المريد ٤٠.

وأما الجيم: فأدغمها في حرفين فقط: في الشين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ (سورة الفتح ٦٩/٤٨) لا غير، وفي التاء في قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ (سورة المعارج ٣/٧٠- ٤) فقط[١].

وأما الشين المعجمة: فأدغمها في السين لا غير في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء ٤٢/١٧)، وهو المأخوذ به لا غير، هذا رواية ابن اليزيدي [٢] عن أبيه عن أبي عمرو.

وقال في التذكرة: وروى غير ابن اليزيدي عن أبي عمرو الإظهار في: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾، وهو المأخوذ به[٣].

وأما الضاد المعجمة: فأدغمها في الشين لا غير في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (سورة النور ٦٢/٢٤) لا غير[٤]، قال في التذكرة: وكان ابن مجاهد يذهب إلى الإظهار - أي لأبي عمرو - في: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[٥].

وأما السين المهملة: فأدغمها في حرفين لا غير، في الزاي بلا خلاف عنه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (سورة التكوير ٧/٨١) لا غير، وفي الشين بخلاف عنه في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (سورة مريم ٤/١٩). قال في التذكرة: ولا خلاف عن أبي عمرو أنه يظهر السين في قوله تعالى: ﴿لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ (سورة يونس ٤٤/١٠) لأجل خفة الفتحة. انتهى [٦].

---

(١) انظر: التيسير ٢٣، وإدغام القراء ٢٦، وسراج القارئ ٤٤، والتجريد ٦٢، وشرح الشافية ٢٧٨/٣.

(٢) هو: إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، ضابط شهير، نحوي لغوي، قرأ على أبيه، وروى القراءة عنه ابنا أخيه: العباس بن محمد، وعبيد الله بن محمد. من مصنفاته: كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، وكتاب مصادر القرآن. انظر: غاية النهاية١/٢٩.

(٣) انظر: التذكرة ١٠٥/١، وكذا: الإقناع ٢١٥/١، وسراج القارئ ٤٤، وتحبير التيسير ٤٧، وقال الصفاقسي: "إن الإظهار قوي، رواه سائر أصحاب الإدغام عن البصري". انظر: غيث النفع ١٨٨، وكذا: المكرر ٧٢.

(٤) انظر: الإتحاف ٢٤، وكنز المعاني لشعلة ٨٨.

(٥) انظر: التذكرة ١٠٥/١، وقال ابن مجاهد: "لم يروِ عن أبي عمرو الإدغام هنا، إلا أبو شعيب السوسي، وهو خلاف ما ذكره سيبويه"، وقد قال سيبويه: "إن البيان هنا عربي جيد"، راجع: إدغام القراء ٤٥- ٤٦، والكتاب ٤٦٦/٤، وشرح المفصل ١٤٠/١٠، وانظر: الممتع ٦٨٩/٢.

(٦) انظر: التذكرة ١٢١/١، وانظر: أيضًا في إدغام السين: التيسير ٢٤، وسراج القارئ ٤٤، والنشر ٢٩٢/١، وشرح المفصل ١٣٩/١٠، والبدور الزاهرة ٢٤٣- ٤٠٦، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٤٩. وقال السيرافي: " والذي عليه النحويون البصريون أن السين لا تدغم في الشين، ولا الشين في السين"، انظر: إدغام القراء ٤٣- ٤٤، وكذا: الكتاب ٦٦/٤، وسر الصناعة ١٧٤/١- ١٧٥، وشرح المفصل ١٣٩/١٠.

وبالجملة: إنه يدغم السين ما لم ينفتح في الشين.

وأما الدال المهملة المتحركة: فأدغمها ما لم تكن مفتوحة بعد ساكن في عشرة أحرف[1]: في السين المهملة: ولا مثال له في القرآن إلا: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ (سورة المؤمنون ١١٢/٢٣)، ﴿ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم﴾ (سورة إبراهيم ٤٩/١٤)، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ (سورة النور ٤٣/٢٤)، ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ (سورة طه ٦٩/٢٠).

وفي الشين المعجمة: ولا مثال له في القرآن إلا: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ في يوسف (سورة يوسف ٢٦/١٢)، والأحقاف (سورة الأحقاف ١٠/٤٦).

وفي الصاد المهملة: ولا مثال له إلا: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ (سورة يوسف ٧٢/١٢)، و﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ (سور القمر ٥٥/٥٤)، و﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (سورة مريم ٥٥/٥٤)، و﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ (سورة النور ٥٨/٢٤).

وفي الضاد المعجمة: ولا مثال له إلا: ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ (سورة يونس ٢١/١٠) في يونس وفصلت (سورة فصلت ٥٠/٤١)، و﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ (سورة الروم ٥٤/٣٠) في الروم.

وفي الظاء المعجمة: ولا مثال له إلا: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ (سورة آل عمران ١٠٨/٣) في آل عمران وغافر (سورة غافر ٣١/٤٠)، و﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ (سورة المائدة ٣٩/٥) في المائدة.

وفي الجيم: ولا مثال له إلا: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ (سورة البقرة٢٥١/٢)، و﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾ (سورة فصلت ٢٨/٤١).

وفي الثاء المثلثة: ولا مثال له إلا: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ (سورة النساء ١٣٤/٤)، و﴿لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا﴾ (سورة الإسراء ١٨/١٧).

وفي الزاي المعجمة: ولا مثال له إلا: ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ (سورة الكهف ٢٨/١٨)، و﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ (سورة النور ٥/٢٤).

---

(١) انظر في ذلك: النشر ٢٩١/١، والإتقان ١٢٤/١، وإدغام القراء ٢٩، ونهاية القول المفيد ١٠٩.

وفي الذال المعجمة: ومثاله: ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ (سورة المائدة ٥/٩٧)، و﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ (سورة النور ٢٤/٥)، و﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ﴾ (سورة هود ١١/٩٩ و١٠٠)، ولا ينحصر مثاله في المذكورات.

وفي التاء المثناة الفوقية: ولا مثال له إلا: ﴿فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ (سورة البقرة ٢/١٨٧)، و﴿مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ﴾ (سورة المائدة ٥/٩٤)، و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ (سورة الملك ٦٧/٨).

وأما إذا كانت الدال المهملة مفتوحة بعد ساكن، فلا يدغمه أبو عمرو إلا في التاء المثناة الفوقية. ولا مثال له في القرآن إلا: ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ (سورة التوبة ٩/١١٧)، و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (سورة النحل ١٦/٩١). ويظهره فيما عداه من الأحرف [١] نحو: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾ (سورة ص ٣٨/٣٠)، و﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان ٢٣/٦٢)، و﴿بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾ (سورة هود ١١/١٠)، و﴿بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ (سورة الشورى ٤٢/٤١)، ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ (سورة النحل ١٦/٩٤)، ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ (سورة النساء ٤/١٦٣)، ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ (سورة آل عمران ٣/٨٢) وشبهها.

وأما التاء المثناة الفوقية: فأدغمها، ما لم تكن اسم مخاطب، في عشرة أحرف[٢]: في الطاء المهملة: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ (سورة هود ١١/١١٤)، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ (سورة الرعد ١٣/٢٩) وشبهه، وأما قوله: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ (سورة الإسراء ١٧/٦١) فإنه مظهر؛ لأنه تاء الخطاب.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ (سورة النساء ٤/١٠٢) فروي فيه عن أبي عمرو الإظهار؛لأنه معتل مجزوم، وروي فيه عنه الإدغام، لثقل الكسرة في التاء. [٣] قال في التذكرة: والإدغام هو المأخوذ به [٤].

---

(١) انظر: كنز المعاني للجعبري ٦٦، وكنز المعاني لشعلة ٨٩، وأثر القراءات في الأصوات ١٤٣، والوافي ٦٢.

(٢) انظر: التجريد ٦٤، وإبراز المعاني ٩٤، وتحبير التيسير ٤٨، والإقناع ١/٢٠١ وما بعدها، ونهاية القول المفيد ١٠٨.

(٣) انظر: التيسير ٢٥، والإتحاف ٢٣، وتحبير التيسير ٤٨.

(٤) انظر: التذكرة ١/١١٤، وكذا: الإقناع ٢٠٦- ٢٠٧.

وفي الذال المعجمة: نحو قوله تعالى: ﴿عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾ (سورة هود ١١/١٠٣) في هود، و﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ (سورة الذاريات ٥١/١)، و﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ (سورة الصافات ٣٧/٣)، و﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ (سورة المرسلات ٧٧/٥) وما أشبهه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (سورة الإسراء ١٧/٢٦) في سبحان، وفي الروم (سورة الروم ٣٠/٣٨) [(١)]، فإن فيه اختلافًا لمثل ما سبق في: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [(٢)]. قال في التذكرة: والإدغام هو المأخوذ به [(٣)].

وفي الثاء المثلثة: نحو قوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ (سورة البقرة ٢/٩٢)، و﴿النُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ (سورة آل عمران ٣/٧٩)، و﴿الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ (سورة العنكبوت ٢٩/٥٧) وشبهه. وأما قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ (سورة البقرة ٢/٨٣) في البقرة، و﴿حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ (سورة الجمعة ٦٢/٥) في الجمعة، فاختُلف فيهما عن أبي عمرو. قال في التذكرة: "والمأخوذ به الإظهار في الموضعين؛ لخفة الفتحة مع خفة الألف قبلها" [(٤)].

وفي الظاء المعجمة: في قوله تعالى: ﴿والْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أنفُسِهِمْ﴾ (سورة النساء ٤/٩٧) في النساء والنحل (سورة النحل ١٦/٢٨) لا غير.

وفي الضاد المعجمة: في قوله تعالى: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (سورة العاديات ١٠٠/١) لا غير.

وفي الشين المعجمة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ﴾ (سورة الحج ٢٢/١)، و﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (سورة النور ٢٤/٤) لا غير. وأما ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا﴾ (سورة الكهف ١٨/٧١ و٧٤) بفتح التاء في موضعي الكهف، فلا خلاف في الإظهار فيه؛ لأن التاء للخطاب [(٥)].

وأما ما هو بكسر التاء وهو: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ (سورة مريم ١٩/٢٧) في مريم، فقد اختلف

---

(١) المراد قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

(٢) والخلاف في (وآت) لكونه من المجزوم، أو مما حكمه حكم المجزوم، فذهب قوم إلى الأخذ بالإظهار من أجل النقص وقلة الحروف، وذهب آخرون إلى الأخذ بالإدغام للتقارب وقوة الكسرة. انظر: النشر ١/٢٨٨.

(٣) انظر: التذكرة ١/١١٧.

(٤) التذكرة ١/١١٥، وانظر: سراج القارئ ٤٥، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٣٦.

(٥) انظر: كنز المعاني لشعلة ٩١.

فيه عن أبي عمرو، فروي عنه الإظهار لكون التاء للخطاب، وروي عنه الإدغام لثقل كسر التاء[١].

وفي الجيم: حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿والصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ (سورة المائدة ٥/٩٣) و﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (سورة النور ٢٤/٢) و﴿تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (سورة الواقعة ٥٦/٩٤) وشبهه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ (سورة الكهف ١٨/٣٩) فإنه مظهر بلا خلاف؛ لأن التاء للخطاب[٢].

وفي السين: حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (سورة الفرقان ٢٥/١١)، و﴿السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (سورة الأعراف ٧/١٢٠)، و﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ (سورة النساء ٤/٧٥) وما أشبه هذا.

وأما قوله تعالى: ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ (سورة طه ٢٠/٣٦) فإنه مظهر بلا خلاف؛ لأن التاء فيه للخطاب[٣].

وفي الصاد: في قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ (سورة الصافات ٣٧/١)، و﴿الْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (سورة النبأ ٧٨/٣٨)، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ (سورة العاديات ١٠٠/٣) لا غير.

وفي الزاي: في قوله تعالى: ﴿بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ (سورة النمل ٢٧/٢)، و﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (سورة الصافات ٣٧/٢)، و﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (سورة الزمر ٣٩/٧٣) لا غير.

وأما الذال المعجمة: فأدغمها في السين في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ (سورة الكهف ١٨/٦١ و٦٣) في الكهف.

وفي الصاد: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ (سورة الجن ٧٢/٣٠) لا غير.

وأما الثاء المثلثة: فأدغمها في خمسة أحرف[٤]:

في الذال: في قوله تعالى: ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ (سورة آل عمران ٣/١٤) لا غير.

وفي التاء: في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (سورة الحجر ١٥/٦٥)، و﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ (سورة النجم ٥٣/٥٩) لا غير.

---

(١) قال ابن مجاهد: إن (جئت) ناقص العين، ولا ينبغي أن يدغم قياسًا. وقال الإمام الداني: أقرأني أبو الفتح بالإدغام لقوة الكسرة، وقرأته بالإظهار أيضًا؛ لأنه منقوص العين. راجع: السبعة ١١٨، والتيسير ٢٦، وانظر: الإقناع ١/٢٠٤.

(٢) انظر: إدغام القراء ١٦.

(٣) انظر: التجريد ٦٤.

(٤) انظر في ذلك: الإتحاف ٢٣، وكنز المعاني للجعبري ٦٨، والإتقان ١/١٢٤، والوافي ٦٣.

وفي الشين المعجمة: في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (سورة البقرة ٣٥/٢)، و﴿حَيْثُ شِئْتُم﴾ (سورة البقرة ٥٨/٢)، حيث وقعا لا غير، وفي قوله تعالى: ﴿ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (سورة المرسلات ٣٠/٧٧) لا غير، كذا في التيسير [١].

قوله: "لا غير" أي: لا غير الأمثلة الثلاثة. لكن ﴿ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ لم يقع إلا في موضع واحد، بخلاف الأولين.

وفي السين: نحو قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ (سورة النمل ٣١/٢٧)، و﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ (سورة الطلاق ٦/٦٥) و﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ (سورة القلم ٤٤/٦٨) وشبهه.

وفي الضاد: في قوله تعالى: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة الذاريات ٢٤/٥١) لا غير.

وأما الراء: فأدغمها في اللام فقط إذا تحرك ما قبل الراء، سواء تحركت الراء أو سكنت[٢]، كقوله تعالى: ﴿اغْفِرْ لَنَا﴾ (سورة آل عمران ١٤٧/٣)، و﴿اسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ (سورة يوسف٩٧/١٢)، و﴿اشْكُرْ لِي﴾ (سورة لقمان١٤/٣١)، و﴿سَخَّرَ لَكُمُ﴾ (سورة إبراهيم ٣٢/١٤)، و﴿الْعُمُرِ لِكَيْلَا﴾ (سورة الحج٥/٢٢)، ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمُ﴾ (سورة هود ٦٨/١١)، لكن إدغامه إذا سكنت ليس من قبيل الإدغام الكبير.

فإن سكن ما قبل الراء، فإن انكسرت الراء أو انضمت أدغمها في اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وإليك الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة ٢٨٥/٢ و٢٨٦)، و﴿كِتَابِ الْفُجَّارِ لَفِي﴾ (سورة المطففين ٧/٨٣) وشبهه. وأما إذا انفتحت الراء، فلم يدغمها في اللام [٣] نحو ﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ (سورة النحل ٨/١٦)، و﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي﴾ (سورة الانفطار ١٤/٨٢)، و﴿مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾ (سورة يوسف ٢١/١٢) وشبهه.

قال في الكشاف: "ومدغم الراء في اللام مخطئ خطأ فاحشًا، وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين؛ لأنه يلحن، وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم". انتهى[٤]. إنما قال كذلك؛ لمخالفة ذلك الإدغام القياس العربي[٥].

---

(١) انظر: التيسير ٢٦، وكذا: تحبير التيسير ٤٩، وإدغام القراء ٢٥، والنشر ٢٨٩/١.

(٢) انظر: السبعة ١٢١، وسراج القارئ ٤٦، وشرح المفصل ١٤٣/١٠، والإقناع ٢١٣/١، وإرشاد المريد ٤٢.

(٣) انظر: التيسير ٢٧، وتحبير التيسير٤٩، وإدغام القراء ٤٠، وكنز المعاني لشعلة ٩٢.

(٤) الكشاف ١٧١/١.

(٥) ذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين إلى عدم جواز هذا الإدغام. قال سيبويه: والراء لا تدغم في اللام ولا في النون؛ لأنها =

وأما اللام: فأدغمها في الراء فقط إذا تحرك ما قبل اللام - بأي حركة تحركت اللام وما قبله[١] - نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ﴾ (سورة مريم١٩/ ٢٤)، و﴿إِنَّا رُسُلَ رَبِّكَ﴾ (سورة هود١١/ ٨١)، و﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ (سورة آل عمران ٣/ ١١٧) وشبه ذلك.

فإن سكن ما قبل اللام، فإن انكسرت اللام أو انضمت أدغمها في الراء، ونحو: ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (سورة النحل ١٦/ ٢٥)، و﴿مَّن يَقُولُ رَبَّنَا﴾ (سورة البقرة ٢/ ٢٠١، ٢٠٢) وشبهه.

وأما إذا انفتحت اللام فلم يدغمها في الراء[٢]، نحو ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ (سورة المنافقون ٦٣/ ١٠) في المنافقين، و﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الحاقة ٦٩/ ١٠)، قال في التذكرة: إلا أن يكون ذلك الساكن الذي قبل اللام ألفًا، فإن أبا عمرو يدغمها حينئذ في الراء وإن تحركت اللام بالفتح، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ (سورة يوسف ١٢/ ٣٣). انتهى[٣]. وكقوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ (سورة المائدة ٥/ ٢٣)، و﴿قَالَ رَجُلٌ﴾ (سورة غافر ٤٠/ ٢٨)، و﴿قَالَ رَبُّكُمُ﴾ (سورة الشعراء ٢٦/ ٢٦)، و﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ (سورة طه ٢٠/ ٥٠).

وأما النون: فأدغمها إذا تحرك ما قبلها في حرفين فقط: في اللام، نحو قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ (سورة آل عمران ٣/ ١٤)، و﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ (سورة البقرة ٢/ ٥٥) وشبهه.

وفي الراء[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ (سورة الأعراف ٧/ ١٦٧)، و﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ (سورة الإسراء ١٧/ ١٠٠) وشبهه. قال في التذكرة: فإن سكن ما قبل النون وكانت نون ﴿نَحْنُ﴾ فإن أبا عمرو أدغمها في اللام بلا اختلاف عنه حيث وقع، كقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾

=

مكررة، وهي تفشى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها، فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ويكرر. وقد أجاز أبو عمرو هذا الإدغام، وقرأ به رواية وسماعًا، ووجهه أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لامًا، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرار وبعدها لام، وهي مقاربة للراء، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد، فطلب التخفيف بذلك. كما أجاز الكسائي والفراء وأبو جعفر الرؤاسي هذا الإدغام وحكوه عن العرب، راجع: الكتاب ٤/ ٤٤٨، وارتشاف الضرب ١/ ٣٣٤، والبحر ٢/ ٣٦٢، والممتع ٢/ ٧٢٤- ٧٢٥، وانظر: شرح المفصل ١٠/ ١٤٣، وشرح الشافية ٣/ ٢٧٤، والهمع ٢/ ٢٣٠، والإتحاف ٢٤، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٥٤.

(١) انظر: النشر ١/ ٢٩٣، وتحبير التيسير ٤٩.

(٢) انظر: التيسير ٢٧، وتحبير التيسير ٤٩، والنشر ١/ ٢٩٤، والإقناع ١/ ٢٢٧.

(٣) انظر: التذكرة ١/ ١٠٨، وكذا: كنز المعاني للجعبري ٧٠، وذكر الإمام الداني أن الإدغام ورد عن أبي عمرو نصًّا وأداء لقوة مدة الألف. انظر: التيسير ٢٧، وكذا: تحبير التيسير ٤٩.

(٤) انظر: السبعة ١١٨، وسراج القارئ ٤٦- ٤٧، والإقناع ١/ ٢٢٩- ٢٣٠، ونهاية القول المفيد١١١.

(سورة البقرة ١٣٨/٢) و﴿مَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ (سورة يونس ٧٨/١٠) وشبهه [١]. وكذا قاله أبو شامة[٢]. وكأن نون ﴿نَحْنُ﴾ لم يقع في القرآن قبل الراء.

وإن كانت غير نون ﴿نَحْنُ﴾ ففي إدغامها في اللام والراء اختلاف عنه، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (سورة البقرة ١٢٨/٢)، و﴿وَتَكُونَ لَكُمَا﴾ (سورة يونس ٨٧/١٠)، و﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (سورة البقرة ٥١/٢)، و﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾ (سورة الأنعام ١٩/٦)، و﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ (سورة القدر ٤/٩٧)، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ (سورة النحل ٥٠/١٦) وشبهه. فروى اليزيدي عن أبي عمرو الإظهار - وهو الأشهر - وروى غيره الإدغام [٣].

وأما الباء (الموحدة): فأدغمها في الميم فقط في قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (سورة المائدة ٤٠/٥) حيث وقع لا غير، كذا في التيسير [٤]. قال: وأما ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة ٢٨٤/٢) في البقرة فإنه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو[٥]، فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير. انتهى [٦].

أقول: فالمراد من المثال السابق، ما ليس في البقرة.

وأما الميم المتحركة: فقد قال في التيسير: "أخفاها أبو عمرو عند الباء إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (سورة الأنعام ٥٢/٦)، و﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ (سورة المائدة ٩٥/٥) وشبهه. والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام وليس كذلك؛ لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب حركة الميم فتخفى [٧]. فإن سكن ما قبل الميم لم يخفها، نحو قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ (سورة البقرة ١٣٢/٢)، و﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ (سورة البقرة ١٩٤/٢) وشبهه". انتهى [٨].

---

(١) انظر: التذكرة ١١٢/١. وقال ابن الجزري: إن الإدغام هنا للزوم ضمة النون. انظر: تحبير التيسير ٥٠.

(٢) انظر: إبراز المعاني ٩٧- ٩٨.

(٣) انظر: التذكرة ١١٢/١- ١١٣، والإقناع ٢٣٠/١- ٢٣١، وكنز المعاني لشعلة ٩٢.

(٤) انظر: التيسير ٢٨، وكذا: تحبير التيسير ٥٠، وإدغام القراء ٥، وشرح المفصل ١٤٧/١٠.

(٥) انظر: الكشف ٣٢٣/١، والقرطبي ١٢٣١/٢، وروح المعاني ٦٥/٣، وحجة القراءات ١٥٢.

(٦) انظر: إبراز المعاني ٩٩.

(٧) قال ابن يعيش: "لو كان هنا إدغام لصار في اللفظ ياء مشددة؛ لأن الحرف إذا أدغم في مقاربه قلب إلى لفظه ثم أدغم". وذكر ابن مجاهد أنهم يترجمون عنه بإدغام وليس بإدغام، وإنما هو إخفاء. والإخفاء اختلاس حركة وتضعيف الصوت. وعلى هذا ينبغي أن يحمل كل موضع يذكر القراء أنه مدغم والقياس يمنع منه على الإخفاء. راجع شرح المفصل ١٤٧/١٠، وإدغام القراء ٥ وما بعدها.

(٨) التيسير ٢٨، وانظر: تحبير التيسير ٥٠، وقال ابن الجزري: إن الصواب أن الميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفًا لتوالي =

قوله: "لم يخفها" أي: لم يسكنها، وقوله: "لامتناع القلب فيه" يعني أن حقيقة هذا الإخفاء أن يسكن ويضعف الاعتماد على مخرجها ويظهر غنتها، وليس فيه قلب الميم باء[١].

فمعنى هذا الإخفاء تبعيض الحرف؛ لأن الحرف إذا أضعف الاعتماد على مخرجه ينقص. وقد أوضحت هذا في رسالتي المسماة بـ (جهد المقل) في بيان قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاة[٢].

وإنما عبر عن هذا بالإدغام مجازًا لمشابهته له؛ لأن الميم والباء لما تشاركا في المخرج الكلي[٣]، فكأنهما من مخرج واحد جزئي، فكأنهما مثلان. فإذا سكن الميم شابه سكون أول المثلين، فاعرف.

فصـــل

قال في التيسير ما ملخصه: واعلم أن اليزيدي حكى عن أبي عمرو أنه إذا أدغم الحرف الأول من الحرفين المتحركين في مثله أو مقاربه للإدغام الكبير، سواء سكن ما قبل الحرف الأول أو تحرك، وكان الحرف الأول مخفوضًا أو مرفوعًا، أشار إلى حركة المدغم بالرَّوْم، وهو النطق ببعض الحركة، ويمتنع معه الإدغام الصحيح[٤]. وبالإشمام إذا كان مضمومًا، ويصح معه الإدغام الصحيح[٥]، والروم آكد في البيان عن كيفية الحركة[٦]. إلى هنا كلامه[٧].

ومعنى قوله: "أشار" أنه أشار تارة، لا أنه أوجب الإشارة؛ لما قال أبو شامة: (لك أن تشم

=

الحركات، فتخفى حينئذ بغنة فإن سكن ما قبلها أجمعوا على ترك ذلك. انظر: النشر ١/٢٩٤.

(١) أي أن الميم لا تدخل في الباء ليصير الحرفان باء مشددة، بل تبقى الميم غنة خيشومية. انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٥٥، وكذا: الإقناع ١/١٧٩.

(٢) انظر: جهد المقل ٢٠.

(٣) قال سيبويه: "ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو". انظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وانظر أيضًا: سر الصناعة ١/٥٣، والممتع ٢/٦٧٠، وشرح المفصل ١٠/١٢٥، وارتشاف الضرب ١/٧، والكشف ١/١٣٩، والمفيد في شرح عمدة المجيد ٤٢، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٤٢.

(٤) انظر: إبراز المعاني ١٠٠، والإقناع ١/٢٣٦، والنشر ١/٢٩٦، والوافي ٦٦، وقال الجعبري: إن الحرف المرام متحرك بحركة ناقصة، والمتحرك يمتنع إدغامه. انظر: كنز المعاني ٧١- ٧٢.

(٥) انظر: إبراز المعاني ١٠٠، والإقناع ١/٢٣٦، والنشر ١/٢٩٦، والوافي ٦٦.

(٦) قال ابن الجزري: "إن الروم آكد في البيان عن كيفية الحركة؛ لأنه يقرع السمع"، قال مكي: "إن من رام الحركة أتى بدليل قوي على أصل حركة الكلمة في الوصل، ومن أشم أتى بدليل ضعيف على ذلك". راجع: النشر ١/٢٩٦، والكشف ١/١٢٢، وانظر: جهد المقل ٣٨.

(٧) انظر: التيسير ٢٨، وكذا: تحبير التيسير ٥٠، والسبعة ١٢٢، والإقناع ١/٢٣٦ و٥٠٩، وقد اختلف في معنى الإشارة التي وردت عن أبي عمرو هنا. انظر في ذلك: النشر ١/٢٩٦.

وتروم)[١]. ونقل عن الفاسي[٢] أن الروم والإشمام في هذا الإدغام مستحب ليس بواجب[٣].

وقال في التيسير: وإذا كان الحرف الأول - أي المدغم - مفتوحًا لم يشر إلى حركته، أي بالروم ولا بالإشمام[٤]، وكذا لا يشير إلى حركة المدغم - أي بالروم ولا بالإشمام - إذا كان ميمًا، بأي حركة تحركت ولقيت مثلها، نحو: ﴿الرَّحِيمِ مَلِكِ﴾ (سورة الفاتحة ٣/١ و٤)، و﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّن﴾ (سورة البقرة ١١٤/٢). أو لقيت باء نحو ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (سورة الأنعام ٥٣/٦).

وكذا لا يشير إلى حركة المدغم إذا كان باء، بأي حركة تحركت ولقيت مثلها، نحو ﴿نكَذِّبُ بِيوم الدِّينِ﴾ (سورة المدثر ٤٦/٧٤)، أو لقيت ميمًا نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (سورة المائدة ٤٠/٥) فيما عدا البقرة[٥]، قيدنا به لأن ما في البقرة ساكن الباء في قراءة أبي عمرو، فلا حركة قبل الإدغام حتى يشار إليها فاعرف. وإنما لا يشير في هذه الصور الأربع إلى حركة المدغم؛ لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين. انتهى مفسرًا[٦].

وقال أبو شامة: استثناء هذه الصور الأربع، إنما يتجه بعض الاتجاه على مذهب الإشمام للعلة التي ذكرها صاحب التيسير[٧]، وأما الرَّوْم فلا يتعذر؛ لأنه نطق ببعض الحركة، فكما ينطق بالميم والباء بكل حركتيهما، كذلك ينطق بهما ببعض حركتيهما". انتهى[٨].

يعني أن قول صاحب التيسير يعمّ الرَّوْم والإشمام، والعلة التي ذكرها لا تتجه إلا في الإشمام.

---

(١) إبراز المعاني ١٠٠.

(٢) الفاسي: أبو عبد الله محمد بن حسن بن يوسف الفاسي، ولد بفاس بعد سنة ٥٨٠ هـ، حفظ أكثر صحيح مسلم، كان بصيرًا بالقراءات وعللها، مشهورها وشاذها، توفي سنة ٦٥٦هـ، انظر: غاية النهاية ١٢٢/٢.

(٣) انظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ٤٢، وقال المرعشي: إن المراد الاستحباب لا الوجوب الشرعي الذي يستحق تاركه العقاب. انظر: جهد المقل ٣٨.

(٤) قال ابن غلبون: وأما المنصوب فإنما امتنع من إشمام الحركة فيه لخفة الفتحة، وسرعة ظهور كلها بظهور بعضها، فلذلك لم يشمها؛ لئلا يزول الإدغام بظهور الحركة، انظر: التذكرة ١٢٦/١، وكذا: شرح المفصل ٦٧/٩.

(٥) أي قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (سورة البقرة ٢٨٤/٢).

(٦) انظر: التيسير ٢٩، وكذا: تحبير التيسير ٥٠ ، والسبعة ١٢٢، وسراج القارئ ٤٨، والوافي ٦٥.

(٧) وهذه العلة هي أن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين، قال ابن الجزري: وهذا إنما يتجه إذا قيل بأن المراد بالإشارة الإشمام؛ إذ تفسر الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف، فيتعذر فعلها معًا في الإدغام من حيث إنه وصل، ولا يتعذر ذلك في الوقف؛ لأن الإشمام فيه ضم الشفتين بعد سكون الحرف، ولا يقعان معًا. انظر: النشر ٢٩٧/١، وكذا: كنز المعاني لشعلة ٩٤- ٩٥، وإبراز المعاني ١٠٠.

(٨) انظر: إبراز المعاني ١٠٠.

أقول: وإنما قال "بعض الاتجاه"؛ لأن الإشمام أيضًا يمكن مع انطباق الشفتين بالحرف، بأن يشتد انضمامه ليكون إشمامًا، والله أعلم.

قال أبو شامة: وجه دخول الرَّوْم والإشمام في الحروف المدغمة - وهما من أحكام الوقف - أن الحرف المدغم يسكن للإدغام، فشابه إسكانه للوقف، فجرت أحكام الوقف فيه. انتهى [١].

أقول: والإشمام في باب الوقف بعيد التلفظ بالحرف الموقوف عليه، كما سبق في باب الوقف. فهذا يقتضي أن يكون الإشمام هنا بعيد التلفظ بالحرف المدغم، لكن قال أبو شامة: "وهذان المذهبان المحكيان عن أبي عمرو من الإشمام والروم في الحروف المدغمة، سيأتيان لجميع القراء في مسألة ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (سورة يوسف ١١/١٢). انتهى [٢].

وقال أبو شامة: قال أبو الحسن [٣]: صفة الإشمام في ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ أن تشير إلى ضمة النون من ﴿تأمنُ﴾ من غير صوت مع لَفْظك بالنون المدغمة، وهو شيء يحتاج إلى رياضة[٤].

فصل

وإذا كان قبل الحرف المدغم من المثلين أو المتقاربين، حرف صحيح ساكن نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (سورة البقرة ١٨٥/٢)، و﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ (سورة يوسف ٣/١٢)، و﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ (سورة الأعراف ١٩٩/٧)، و﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (سورة مريم ٢٩/١٩)، و﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ (سورة المائدة ٣٩/٥)، و﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ (سورة فصلت ٨/٤١)، فالإدغام فيه عسير [٥]؛ للزوم اجتماع الساكنين على غير

---

(١) انظر: إبراز المعاني ١٠٠. وقال ابن الجزري: إن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف؛ من حيث إن سكون كل منهما عارض له، ولذلك أجري فيه المد، وضده الجاريان في سكون الوقف. انظر: النشر ٢٩٦/١.

(٢) إبراز المعاني ١٠٠.

(٣) هو: علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي، أبو الحسن. من تصانيفه: الموضح في النحو، والبرهان في تفسير القرآن، وإعراب القرآن. توفي سنة ٤٣٠هـ. انظر: في ترجمته: شذرات الذهب ٢٤٧/٣، ومعجم الأدباء ٢٢١/١٢، ومعجم المؤلفين ٥/٧، وإبراز المعاني ٥٣٢.

(٤) انظر: إبراز المعاني ٥٣٢، وكذا: النشر ٣٠٣/١، والإتحاف ٢٦٢، وذكر المرعشي أن الإشمام هنا هو عين الإشمام في باب الوقف، إلا أنه هنا مع لفظك بالنون، وفي باب الوقف عقيب الفراغ من الحرف. انظر: جهد المقل ٣٩.

(٥) ذكر النحاة أن الإدغام هنا لا يجوز، وأن ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام في نحو (شهر رمضان) ليس بإدغام حقيقي، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الإدغام، فتجوز بإطلاق اسم الإدغام على الإخفاء؛ لما كان الإخفاء قريبًا منه، كما ذكر ابن يعيش أن الإدغام هنا يؤدي إلى اجتماع الساكنين على غير حدة، قال وإنما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها، لا على ذهابها بالكلية. وذكر أبو شامة أن إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن يعسر النطق به، وتعسر الدلالة على صحته؛ =

حَدِّهِ[١]، ولذا قال الجعبري: "وأظهر هارون[٢] عن أبي عمرو كل ما كان قبله ساكن صحيح"[٣].

واختار الشاطبي وصوّب هنا لأبي عمرو أمرًا وسطًا بين الإدغام والإظهار، وهو الروم[٤]، وهو تبعيض حركة الحرف الأول من المثلين والمتقاربين المتحركين، بأي حركة تحرك الحرف الأول، وإنما كان هذا أمرًا وسطًا؛ لأن الإدغام إسكان محض للحرف الأول، والإظهار تحريك محض له، وهذا ليس بإسكان محض ولا تحريك محض، وذلك يشبه الإدغام في ظاهر التلفظ، فيسمى إدغامًا مجازًا، وليس بإدغام حقيقة، بل إخفاء الحركة[٥].

وبالجملة: إذا كان قبل المثلين والمتقاربين المتحركين ساكن صحيح، ففي الحرف الأول ثلاثة أمور لأبي عمرو: الإدغام المحض، والإظهار المحض، وتبعيض الحركة[٦]، ولو كانت فتحة؛ لأن الشاطبي مثل لما صوبه بقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[٧].

=

لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين؛ لأن الحرف المدغم لابد من تسكينه، راجع: شرح الشافية ٣٤٧/٣، وشرح المفصل ١٢٣/١٠، وإبراز المعاني ١٠١. إلا أن الإدغام الصحيح هو الذي عليه القدماء، كما قال الإمام ابن الجزري، ينظر النشر ٢٩٩/١، والله أعلم.

(١) وحَدّ اجتماع الساكنين أن يكون الأول حرف مد ولين، وأن يكون الثاني مدغمًا. انظر: الكشاف ٢٦/١، وشرح المفصل ١٢١/٩، وارتشاف الضرب ٣٤١/١.

(٢) هو: هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود، وأبو عمرو بن العلاء. توفي سنة ٢٠٠هـ أو قبلها. انظر: غاية النهاية ٣٤٨/٢.

(٣) كنز المعاني للجعبري ٧٢، وانظر: الإقناع ١٦٥/١.

(٤) قال الإمام الشاطبي:

وإدغامُ حرفٍ قبلهُ صحَّ ساكنٌ عسيرٌ وبالإخفاءِ طبَّقَ مَفْصِلا

قال أبو شامة: فإذا ثبت أن ذلك ممتنع الإدغام، لم يبق فيه إلا الإظهار أو الروم، وهو النطق ببعض الحركة، ويعبر عنه بالاختلاس وبالإخفاء، وهي عبارات كلها صحيحة، والتعبير عنه بالإدغام تجوز. راجع: متن الشاطبية ١٥، وإبراز المعاني ١٠١.

(٥) ذكر البناء الدمياطي أن الإخفاء هنا بمعنى اختلاس الحركة، وهو المسمى بالروم، وهو في الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام، ولا إظهار، وليس المراد الإخفاء المذكور في باب النون الساكنة والتنوين. انظر: الإتحاف ٣٦.

(٦) قال ابن الجزري: أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء، وهو الروم، ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز، أما قدماء الأئمة من أهل الأداء، فالإدغام الصحيح هو الثابت عندهم، والنصوص مجتمعة عليه، وخص بعضهم هذا النوع بالإظهار. انظر: النشر ٢٩٩/١، وكذا: البدور الزاهرة ٣٨.

(٧) قال الإمام الشاطبي:

خُذِ العْفَو وأمُرْ ثُمَّ من بعدِ ظُلْمِه وفي المهدِ ثُمَّ الخلدِ والعلمِ فاشْمُلَا

انظر: متن الشاطبية ١٥.

وأما إذا لم يكن كذلك، بل كان قبلهما متحرك، أو ساكن مدي أو ليني، فليس فيه لأبي عمرو إلا وجهان: الإدغام المحض، وتبعيض الحركة إذا لم تكن فتحة [١]، وقد عرفت أن الإدغام المحض لا يمنع الإشمام.

قال الجعبري: ولأبي عمرو في حرف المد إذا كان قبل المدغم نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (سورة البقرة ٢/٢) و﴿قَالَ لَهُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٤٨/٢)، و﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ (سورة البقرة ٢٠٠/٢) وشبهه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد، أي الطول كما في سكون الوقف [٢].

ولم أقف على نص في اللين نحو: ﴿قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ (سورة الأعراف ١٥٩/٧)، و﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ (سورة الفجر ٦/٨٩). والمفهوم من عبارة الناظم [٣] القصر. انتهى [٤].

أقول: والمفهوم من كلام أبي شامة أنه يمد ألبتة لأبي عمرو؛ ليسهُل الإدغام [٥].

وإنما جاز القصر في حرف المد؛ لأن قصره هو المد قدر ألف [٦]، فيسهل الإدغام فيه ألبتة. وليس لحرف اللين مد طبيعي، فإذا قصر ينتفي عنه المد بالكلية [٧]، فيعسر الإدغام بعده؛ إذ يلزم من الإدغام بعده اجتماع الساكنين على غير حده، فيمد ألبتة ليسهل الإدغام.

---

(١) قال ابن الجزري: لا يخلو ما قبل الحرف المدغم؛ إما أن يكون محركًا أو ساكنًا، فإن كان محركًا فلا كلام فيه، وإن كان ساكنًا فلا يخلو إما أن يكون معتلًّا أو صحيحًا؛ فإن كان معتلًّا فإن الإدغام معه ممكن حسن لامتداد الصوت به. انظر: النشر ٢٩٨/١، وكذا الإتحاف ٢٦، وإبراز المعاني ١٠١.

(٢) ذكر ابن الجزري أن الأوجه الثلاثة تجوز كجوازها في الوقف إذ كان حكم المسكن للإدغام كالمسكن للوقف. انظر: النشر ٢٩٨/١، وكذا: الإتحاف ٢٦.

(٣) الناظم في نص الجعبري هو الشاطبي، وعبارته هي:

وإدغامُ حرفٍ قبلَه صَحَّ سَاكِنٌ عسيرٌ وبالإخفاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

وقد ذكر ابن الجزري أن في حرف اللين هنا ثلاثة أوجه هي: المد والتوسط والقصر، كما ذكر أن المد أرجح من القصر. راجع متن الشاطبية ١٥، والنشر ٢٩٨/١، وانظر: الإتحاف ٢٦.

(٤) انظر: كنز المعاني للجعبري ٧٢.

(٥) قال أبو شامة: لأن في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين. انظر: إبراز المعاني ١٠١، وكذا سراج القارئ ٤٨.

(٦) أي يكون فيه مدًّا طبيعيًّا قدره ألف. انظر: المنح الفكرية ٥٠، والنجوم ٤٨، ونهاية القول المفيد ١٣٠.

(٧) وذكر ابن الجزري أن في حرفي اللين شيئًا من الخفاء وشيئًا من المد؛ ولذلك جاز الإدغام في (كيف فعل) بلا عسر. انظر: النشر ٣٤٦/١.

المقالة الثانية: في الإدغام الصغير:

قال: الإدغام الصغير يعني في عرف القراء: ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن، فلا يكون إلا في المتقاربين. انتهى[١].

يعني لا اختلاف في إدغام الحرف الساكن في مثله، فلا يسمى هذا في عرفهم إدغامًا صغيرًا.

يقول البائس الفقير: قد بينت حقيقة الإدغام في (جهد المقل)[٢]. وليس المراد هنا إلا بيان ما اختلف فيه القراء من الإدغام، وسأشير إلى مواضع الاتفاق للتتميم، وأذكر كل ما اختلفوا في إدغامه في مقاربه في فصل.

فصل
في إدغام الذال المعجمة الساكنة في مقاربها

قال: اتفقوا على إدغام ذال ﴿إذ﴾ في مثلها، وفي الظاء، نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ (سورة الأنبياء ٨٧/٢١)، و﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ (سورة الزخرف ٣٩/٤٣)، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ (سورة النساء ٦٤/٤)، ولم يقع ﴿إِذْ﴾ عند الثاء المثلثة، وإلا لوجب الإدغام؛ للموافقة في المخرج[٣]. انتهى، ومثاله في كلام الناس (إذ ثبت)، ثم إن الذال على نوعين: أحدهما ذال ﴿إذ﴾، والآخر ما لم يقع في ﴿إذ﴾، أما ذال ﴿إذ﴾، فاختلفوا في إدغامها في ستة أحرف: الجيم، والزاي، والسين، والصاد، والتاء، والدال[٤]. نحو: ﴿وَإِذ جَعَلْنَا﴾ (سورة البقرة ١٢٥/٢)، ﴿وَإِذ زَيَّنَ﴾ (سورة الأنفال ٤٨/٨)، و﴿إِذ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (سورة النور ١٢/٢٤)، ﴿وَإِذ صَرَفْنَآ﴾ (سورة الأحقاف ٢٩/٤٦)، ﴿إِذ تَبَرَّأَ﴾ (سورة البقرة ١٦٦/٢)، ﴿إِذ دَخَلُواْ﴾ (سورة الحجر ٥٢/٢٥)، فكان الحرميان وعاصم وأبو جعفر ويعقوب يظهرون الذال عند هذه الحروف الستة، وأدغمه أبو عمرو وهشام في الستة، وأدغمه ابن ذكوان في الدال المهملة وحدها، وأظهره في بواقي الأحرف، وأظهره خلاد والكسائي عند الجيم فقط، وأدغماه في بواقي الأحرف[٥].

---

(١) انظر: إبراز المعاني ٧٧، وكذا: سراج القارئ ٨٩.

(٢) انظر: جهد المقل ١٥.

(٣) انظر: إبراز المعاني ١٩٢ - ١٩٣، وكذا: كنز المعاني للجعبري ١٣٩، وسراج القارئ ٩٧، والتبصرة ١١٢، وشرح النظم الجامع ٢٧، وقال سيبويه: ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء. انظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وكذا: سر الصناعة ٥٣/١، والممتع ٦٧٠/٢، ومناهج البحث اللغوي ٤٤ - ٤٥، واللغة العربية معناها ومبناها ٥٩.

(٤) انظر: الكشف ١٤٧/١، والتجريد ٦٤، وجهد المقل ١٧.

(٥) راجع: النشر ٣/٢، وتحبير التيسير ٦٣، والتبصرة ١١١، والإقناع ٢٤٠/١، وكنز المعاني لشعلة ١٥٥.

وأما الذال الذي لم يقع في ﴿إذ﴾؛ فلم يقع في القرآن بعدها من مقاربها إلا التاء المثناة الفوقية، واختلفوا في إدغامها فيها. لكن الذال ينقسم إلى قسمين: لأنها إما أن لا يقع قبلها خاء معجمة، أو وقعت.

فإن لم تقع قبلها خاء معجمة، فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي في التاء في موضعين؛ أحدهما: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ (سورة غافر ٢٧/٤٠) في غافر والدخان (سورة الدخان ٢٠/٤٤)، والثاني: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ (سورة طه ٩٦/٢٠) في طه، وأظهرها الباقون، كذا قاله ابن القاصح[١].

وإنما خص إدغامها في التاء بذينك الموضعين، لأنها لم يقع بعدها تاء - إذا لم يكن قبلها خاء معجمة - إلا في ذينك الموضعين، والله أعلم.

وأما إن وقعت قبلها خاء معجمة، فهي كما قال في النشر: اختلفوا في إدغام الذال في التاء إذا وقع قبل الذال خاء معجمة، نحو ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ (سورة البقرة ٥١/٢)، ﴿اتَّخَذْتُ﴾ (سورة الفرقان ٢٧/٢٥)، ﴿أَخَذْتُ﴾ (سورة فاطر ٢٦/٣)، و﴿اتَّخَذْتَ﴾ (سورة الشعراء ٢٩/٢٦)، و﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ﴾ (سورة الكهف ٧٧/١٨)، وما كان مثله. فأظهره ابن كثير وحفص ورويس[٢]، وأدغمه الباقون. انتهى[٣].

ودخل في الباقين هنا روح وأبو جعفر[٤].

فصل
في إدغام الدال المهملة الساكنة في مقاربها

قال: اتفقوا على إدغام دال ﴿قد﴾ في مثلها وفي التاء، نحو ﴿وَقَدْ دَّخَلُوا﴾ (سورة المائدة ٦١/٥)، و﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ (سورة البقرة ٢٥٦/٣). ولم يقع في القرآن عند الطاء المهملة، وإلا لوجب الإدغام للموافقة في المخرج[٥]. انتهى[٦]. ومثاله من كلام الناس (قد طال).

---

(١) انظر: سراج القارئ ٩٨، وكذا: السبعة ٥٧٠ ، والكشف ١٥٩/١، والبدور الزاهرة ٢٥٣ - ٣٣٩، والوافي ١٣٦.

(٢) في النشر ١٥/٢، اختلف عن رويس فروي عنه الإظهار، وروي عنه الإدغام.

(٣) انظر: النشر ٥/٢ - ١٦، وكذا: تحبير التيسير ٦٥، والتذكرة ٢٣٥/١ - ٢٣٦.

(٤) انظر: البدور الزاهرة ٤٥.

(٥) قال سيبويه: "ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء". انظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وانظر: أيضًا. سر الصناعة ٥٣/١، وشرح المفصل ١٢٥/١٠، والممتع ٦٧٠/٢، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٤٦، واللغة العربية معناها ومبناها ٥٩.

(٦) انظر: إبراز المعاني ١٩٢ - ١٩٣، وكذا: سراج القارئ ٩٧، وكنز المعاني لشعلة ١٦٣.

أقول: بل يجب إدغام الدال الساكنة مطلقًا في التاء، نحو ﴿عَبَدتُّمْ﴾ (سورة الكافرون ١٠٩/٤)، و﴿أَرَدتُّ﴾ (سورة هود ١١/٣٤)، كما صرح به في بعض رسائل التجويد[١].

ثم إن الدال على نوعين؛ أحدهما: دال ﴿قد﴾، والآخر: ما لم يقع في ﴿قد﴾.

أما دال ﴿قد﴾: فقد اختلفوا في إدغامها في ثمانية أحرف: الجيم، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء المعجمة، والزاي، والذال المعجمة. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ (سورة النحل ١٦/١٣)، ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ (سورة آل عمران ٣/١٨١)، ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (سورة يوسف ١٢/٣٠)، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ (سورة الإسراء ١٧/٤١)، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ (سورة البقرة ٢/١٠٨)، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (سورة ص ٣٨/١٢٤)، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (سورة الملك ٦٧/٥)، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (سورة الأعراف ٧/١٧٩).

فابن كثير وقالون وعاصم وأبو جعفر ويعقوب أظهروا الدال عند الثمانية، وأدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي الدال في ذلك كله، وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين فقط وأظهرها في البواقي، وأدغمها ابن ذكوان في الزاي والذال والضاد والظاء المعجمات لا غير، وروي عن ابن ذكوان الإظهار أيضًا عند الزاي، وقرأ هشام بالإظهار عند الظاء في (ص) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (سورة ص ٣٨/١٢٤) وبالإدغام فيما بقي[٢].

أما الدال الذي لم يقع في ﴿قد﴾: فلم يقع بعدها من مقاربها إلا الثاء المثلثة.

فاختلفوا في إدغامها فيها، وهو في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ (سورة آل عمران ٣/١٤٥) حيث وقع، ولم يقع في القرآن غيره. فأظهرها الحرميان وعاصم، وأدغمها الباقون. ووافق الباقين أبو جعفر ويعقوب[٣]، وكأن دال ﴿قد﴾ لم يقع قبل الثاء المثلثة في القرآن، والله أعلم.

---

(١) انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد ١٢٢ - ١٢٣، وقال سيبويه: "والتاء والدال سواء، كل واحدة فيهما تدغم في صاحبتها، حتى تصير التاء دالًا والدال تاء؛ لأنهما من موضع واحد". انظر: الكتاب ٤/٤٤٦١، وانظر أيضًا: الممتع ٢/٧٠٤، وشرح الشافية ٣/ ٢٨٠، ٢٨٢.

(٢) وروي عن هشام في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (سورة ص ٣٨/١٢٤) كلًّا من: الإظهار والإدغام. راجع: النشر ٢/٣- ٤، والإتحاف ٢٨، والكافي ٣٨، وانظر: سراج القارئ ٩٢ - ٩٣، والعنوان ٥٦، والتبصرة ١١١.

(٣) قال ابن الجزري: "أدغم الدال في الثاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف، وأظهرها الباقون"، ويفهم من هذا النص لابن الجزري، أن أبا جعفر ويعقوب، من الذين أظهروا الدال عند الثاء هنا، لا من الذين أدغموها. انظر: النشر ٢/١٣. وكذا: تحبير التيسير ٦٥، والبحر ٣/٧١ والبدور الزاهرة ٨٨، وشرح السمنودي على متن الدرة ٢١.

فصل
في إدغام تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل

قال: اتفقوا على إدغامها في مثلها، وفي الطاء والدال المهملتين، نحو: ﴿طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾ (سورة الكهف ١٧/١٨)، ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ (سورة آل عمران ٦٩/٣)، و﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ (سورة يونس ٨٩/١٠). انتهى [١].

واختلفوا في إدغامها في ستة أحرف: في الجيم، والثاء المثلثة، والسين، والصاد المهملتين، والزاي، والظاء المعجمة. نحو قوله تعالى: ﴿فَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾ (سورة النساء ٥٦/٤)، ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ (سورة الشعراء ١٤١/٢٦)، ﴿أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾ (سورة التوبة ٨٦/٩)، ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ (سورة النساء ٩٠/٤)، ﴿خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ﴾ (سورة الإسراء ٩٧/١٧)، ﴿كَانَتۡ ظَالِمَةً﴾ (سورة الأنبياء ١١/٢١). فأظهر ابن كثير وقالون وعاصم وأبو جعفر ويعقوب التاء عند ذلك كله، وأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي في ذلك كله. وأدغمها ورش في الظاء فقط وأظهرها عند البواقي، وأظهرها ابن عامر عند السين والجيم والزاي وأدغمها في البواقي، إلا في قوله تعالى ﴿لَهُدِّمَتۡ صَوَامِعُ﴾ (سورة الحج ٤٠/٢٢) فقط، فأدغمه ابن ذكوان وأظهره هشام؛ كذا في التيسير [٢].

أقول: وكأن التاء الساكنة التي لم تكن متصلة بآخر الفعل، لم يقع في القرآن قبل مقاربها.

فصل
في إدغام اللام الساكنة في مقاربها

اعلم أن اللام الساكنة إما حرف تعريف[٣] أوْ لا.

فإذا لم يكن حرف تعريف: فالقراء اتفقوا على إدغامها في الراء، نحو: ﴿بَلۡ رَانَ﴾ (سورة المطففين ١٤/٨٣)، و﴿قُل رَّبِّ﴾ (سورة المؤمنون ٩٣/٢٣). إلا حفصًا في ﴿بَلۡ رَانَ﴾ كذا قال [٤].

---

(١) انظر: إبراز المعاني ١٩٣، وكذا: جهد المقل ١٧، والتبصرة ١١٣.

(٢) انظر: التيسير ٤٢- ٤٣، وكذا: تحبير التيسير ٦٤، والتذكرة ٢٣١/١- ٢٣٢، والعنوان ٥٦-٥٧.

(٣) مذهب سيبويه أن اللام وحدها هي حرف التعريف، والهمزة وصلة إلى النطق بها ساكنة وعلى هذا المذهب أكثر البصريين والكوفيين. أما الخليل فكان يذهب إلى أن حرف التعريف هو (ال) وهي بمنزلة (قد) في الأفعال، فهي كلمة مركبة من الهمزة واللام جميعًا. انظر: شرح المفصل ١٧/٩، وكذا: الهمع ٧٨/١- ٧٩، وشرح التصريح ١٤٨/١.

(٤) انظر: إبراز المعاني ١٩٣، وكذا: جهد المقل ١٨، وشرح الشافية ٢٧٩/٣، ونهاية القول المفيد ١١٥.

يعني أن حفصًا يقرأ بالسكت على ﴿بَلْ﴾ [١]، والسكت يمنع الإدغام [٢]؛ لأنه فصلٌ بين الحرفين [٣]، ولو لم يسكت عليه كسائر القراء لأدغمه ألبتة.

واختلفوا في إدغامها في الذال المعجمة، ولم يقع في القرآن إلا في ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ (سورة البقرة ٢٣١/٢) حيث وقع، ولم يدغمه غير أبي الحارث [٤].

واختلفوا في إدغام لام ﴿هل﴾ و﴿بل﴾ في ثمانية أحرف: في التاء المثناة الفوقية، والثاء المثلثة، والزاي، والسين المهملة، والضاد المعجمة، والطاء، والظاء والنون [٥].

وليس كلا اللامين يشتركان في القرآن في كل من هذه الأحرف الثمانية، بل واحد يختص في القرآن بـ ﴿هل﴾، وهو الثاء المثلثة نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ (سورة المطففين ٣٦/٨٣). وخمسة تختص بـ ﴿بل﴾، وهي: السين نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ (سورة يوسف ١٨/١٢)، والطاء نحو: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ (سورة النساء ١٥٥/٤)، والظاء نحو: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ (سورة الفتح ١٢/٤٨). والضاد نحو: ﴿بَلْ ضَلُّوا۟﴾ (سورة الأحقاف ٢٨/٤٦) والزاي نحو: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ (سورة الرعد ٣٣/١٣).

واثنان يشتركان فيهما، وهما: التاء نحو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ (سورة مريم ٦٥/١٩)، و﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ (سورة الأنبياء ٤٠/٢١)، والنون نحو: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ (سورة سبأ ٧/٣٤)، و﴿بَلْ نَحْنُ﴾ (سورة الواقعة ٦٧/٥٦)، كذا قال [٦].

فأدغم الكسائي اللام من ﴿هل﴾، و﴿بل﴾ في الثمانية، وأظهرهما الحرميان وابن ذكوان وعاصم ويعقوب وأبو جعفر في الجميع، وكذا أبو عمرو إلا في موضعين خاصة، وهما: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ (سورة الملك ١٣/٦٧) في الملك، و﴿فَهَلْ تَرَىٰ﴾ (سورة الحاقة ٨/٦٩) في الحاقة؛ فإنه يدغم لام ﴿هل﴾ في

---

(١) انظر: التذكرة ٧٥٨/٢، والتبصرة ٢٤٧، وقال حفص: لأن (بل) من كلمة و(ران) من كلمة أخرى. انظر: حجة القراءات ٧٥٤.

(٢) قال ابن الجزري: من لازم السكت الإظهار. انظر: النشر ١٥/٢.

(٣) والفصل بين الحرفين هنا دون مقدار التنفس. انظر: نهاية القول المفيد ١١٦.

(٤) أدغمها أبو الحارث عن الكسائي، وأظهرها الباقون. انظر: الكشف ١٥٣/١، والسبعة ١٢٣، والعنوان ٥٧، والإتحاف ٣٠، ونهاية القول المفيد ١١٥.

(٥) انظر: التجريد ٦٤، وسراج القارئ ٩٥، والوافي١٣٣.

(٦) انظر: إبراز المعاني ١٩٠، وكذا: جهد المقل ١٨، وإدغام القراء ٥٠- ٥٣، والإتقان ١٢٥/١- ١٢٦.

التاء فيهما فقط [١]. وأدغمهما حمزة في التاء والثاء والسين فقط، وأظهرهما عند البواقي [٢]، إلا عند الطاء في: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ (سورة النساء ١٥٥/٤٤)، وهو ليس إلا في النساء .. فاختلف فيه عن خلاد، قال في التيسير: "فقرأته لخلاد بالإظهار والإدغام"[٣]. وأظهرهما هشام عند النون والضاد وأدغمهما في البواقي[٤]، إلا لام ﴿هل﴾ في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ (سورة الرعد ١٦/١٣) في الرعد، قال في النشر: روي فيه عن هشام الإدغام والإظهار [٥].

ولم يرو عن القراء إدغام لام ﴿قل﴾ إلا في مثلها وفي الراء [٦]، نحو: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ﴾ (سورة النمل ٦٥/٢٧)، و﴿قُل رَّبِّ﴾ (سورة المؤمنون ٩٣/٢٣)، فلا إدغام لأحد منهم في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ (سورة الصافات ١٨/٣٧)، و﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ (سورة الأنعام ٥١/٦)، كذا في تمهيد ابن الجزري [٧] مع تعليله[٨].

وكأن اللام الساكنة التي لم تكن حرف تعريف، لم يقع في القرآن قبل مقاربها، إلا في: ﴿بل﴾، و﴿هل﴾، و﴿قل﴾.

وأما إذا كان اللام حرف تعريف: فإن القراء يدغمونها وجوبًا في أربعة عشر حرفًا وهي: اللام، والتاء المثناة الفوقية، والثاء المثلثة، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والظاء، والنون.

وأسماء الحروف كافية عن الأمثلة.

---

(١) ورد عن أبي عمرو أيضًا إدغام اللام من (هل) في الثاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ سورة المطففين ٣٦/٨٣، وروي عن أبي عمرو أنه قال: إن شئت أدغمت ما كان مثل هذا، وإن شئت بينت. انظر: السبعة ١٢٠، وكذا: الكتاب ٤٥٩/٤، والممتع ٦٩٣/٢، والبحر ٤٤٣/٨، والإقناع ٢٤٣/١.

(٢) انظر: النشر ٧/٢- ٨، والإتحاف ٢٨- ٢٩، وتحبير التيسير ٦٤، والتذكرة ٢٣٣/١- ٢٣٤.

(٣) التيسير ٤٣، وانظر: تحبير التيسير ٦٤، وكنز المعاني لشعلة ١٦٢- ١٦٣.

(٤) قال ابن الجزري: هذا هو الصواب والذي عليه الجمهور، وهو الذي تقتضيه أصوله. انظر: النشر ٧/٢، وكذا: التبصرة ١١٤.

(٥) الإظهار في هذا الموضع هو رواية جمهور رواة الإدغام عن هشام. انظر: النشر ٨/٢، وكذا: سراج القارئ ٩٦، والتبصرة ١١٤، والإقناع ٢٤٢/١.

(٦) انظر: إبراز المعاني ١٩٣، والنشر ١٩/٢.

(٧) كتاب "التمهيد في علم التجويد" للإمام محمد بن الجزري، طبع بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.

(٨) انظر: التمهيد ١٤١- ١٤٢.

ويظهرونها وجوبًا فيما عداها، وهي أربعة عشر أيضًا، وبيانه في كتب التجويد[١].

فصل
في إدغام الثاء المثلثة الساكنة في مقاربها

ولم يأت في القرآن من مقاربها إلا الذال، والتاء المثناة الفوقية[٢].

أما الذال ففي ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ (سورة الأعراف ١٧٦/٧) لا غير، اختلفوا في إدغام الثاء هنا في الذال، أظهره ابن كثير وورش وهشام وأبو جعفر، واختلف عن قالون، وأدغمه الباقون[٣].

وأما التاء: ففي ﴿لَبِثْتَ﴾ (سورة البقرة ٢٥٩/٢) بفتح التاء وضمها[٤]، و﴿لَّبِثْتُمْ﴾ (سورة الإسراء ٥٢/١٧)، أظهر الثاء المثلثة فيها الحرميان وعاصم، وأدغمها الباقون.

وفي ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (سورة الأعراف ٤٣/٧) في الأعراف والزخرف (سورة الزخرف ٧٢/٤٣). أدغم الثاء المثلثة في التاء فيه هشام وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وأظهرها الباقون[٥].

ولم يلق الثاء المثلثة الساكنة تاء في القرآن في غير هذه الأربع.

فصل
في إدغام الفاء الساكنة في مقاربها

ولم يقع بعدها من مقاربها في القرآن إلا الباء الموحدة، ولم يقع ذلك في القرآن في غير ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ (سورة سبأ ٩/٣٤) في سبأ، أدغمه الكسائي، وأظهره الباقون[٦].

---

(١) انظر في ذلك: جهد المقل ١٨، والكشف ١٤١/١، والكتاب ٤٥٧/٤، وشرح المفصل ١٤١/١٠، وشرح الشافية ٢٧٩/٣، والممتع ٦٩١/٢- ٦٩٢.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد ١١٣.

(٣) انظر: النشر ١٣/٢- ١٤، وتحبير التيسير ٦٥، والإقناع ٢٦٤/١- ٢٦٥، وسراج القارئ ١٠٠.

(٤) وذلك كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.

(٥) انظر: التيسير ٤٤، والكشف١٥٩/١، والإقناع ٢٦٤/١- ٢٦٥، والتبصرة ١١٥، والحجة ٢٧٨/٢.

(٦) انظر: البيضاوي ١٢٢/٢، وكنز المعاني للجعبري ١٤١، والنشر ١٢/٢، وجهد المقل ١٨، والوافي ١٣٦، وقد ذكر النحاة أن الفاء لا تدغم في الباء؛ لأن فيها تفشِّيًا يزيله الإدغام، ووصفوا إدغام الكسائي هنا بأنه ضعيف. وذكر مكي بن أبي طالب أن علة الإدغام هنا أن الفاء والباء اشتركا في المخرج من الشفة، واشتركا في منع إدغام لام التعريف فيهما، والباء حرف قوي؛ للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء؛ للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمت نقلت الحرف إلى ما هو أقوى =

فصل
في إدغام الباء الموحدة الساكنة في مقاربها

ولم يقع بعدها من مقاربها في القرآن إلا الفاء والميم.

أما إذا وقع بعدها فاء: فأبو عمرو وخلاد والكسائي أدغموا الباء فيه حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (سورة النساء ٤/٧٤)، و﴿وَمَن لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ (سورة الحجرات ٤٩/١١)، و﴿إِن تَعَجَبْ فَعَجَبٌ﴾ (سورة الرعد ١٣/٥) وشبهه، وخير خلاد في ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ﴾ بين الإدغام والإظهار، وأظهرها الباقون عند الفاء حيث وقع[(١)].

وأما إذا وقع بعدها ميم: ولم يقع في القرآن باء ساكنة عند جميع القراء بعدها ميم إلا في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ (سورة هود ١١/٤٢)، فأظهر الباء فيه ورش وابن عامر وحمزة وأبو جعفر، واختلفت الرواية فيه عن قالون والبزي وخلاد، فأدغموا في رواية وأظهروا في رواية، وأدغمها الباقون[(٢)]. "وإنما قلنا" باء ساكنة عند جميع القراء" احترازًا عن ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٨٤) في البقرة. فقرأه ابن عامر وعاصم برفع الباء، والباقون بجزمها[(٣)].

فعلى قراءة الباقين لقي الباء الساكنة ميمًا؛ فروي عن ابن كثير فيه وجهان: الإظهار والإدغام، وروي عن ورش الإظهار لا غير، وأدغمه الباقون ممن جزم الباء، كذا في الشاطبية[(٤)].

=

منه. وقال أبو حيان: إن القراءة سنة متبعة، ويوجد فيها الفصيح والأفصح، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن، فلا التفات للاعتراض هنا. راجع: الكتاب ٤/٤٤٨، وشرح المفصل ١٠/١٤٦، والكشف ١/١٥٦، وإدغام القراء ٤٨، والبحر ٧/٢٦١.

(١) انظر: سراج القارئ ٩٧- ٩٨، وكنز المعاني لشعلة ١٦٠، والإقناع ١/٢٦٢- ٢٦٣.

(٢) وذكر ابن الجزري أن عاصمًا جاء عنه الإظهار والإدغام هنا. لكنه ذكر أن الأكثرين رووا عنه الإدغام. انظر: النشر ٢/١١: ١٢، وكذا: تحبير التيسير ٦٥- ٦٦، والكافي ٣٩.

(٣) انظر: معاني القراءات ١/٢٣٧، والسبعة ١٩٥، والكشف ١/٣٢٣، وحجة القراءات ١٥٢، والمكرر ٢٠.

(٤) قال الإمام الشاطبي:

وقالونُ ذو خُلْفٍ وفي البقرةِ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بالخلفِ جَوْدًا وموبِلا

متن الشاطبية ٢٥، وانظر: كنز المعاني للجعبري ١٤٤، وإبراز المعاني ٢٠٠، وكنز المعاني لشعلة ١٧٠.

فصل
في إدغام الراء الساكنة في مقاربها

ولم يدغم في شيء من مقاربها إلا في اللام، ولم يدغمها فيها إلا أبو عمرو [١] نحو: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (سورة نوح ٤/٧١)، و﴿واصْبِرِ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (سورة الطور ٤٨/٥٢). وقد سبق ما قال الزمخشري في الكشاف في إدغامها فيها.

فصل

والغرض في هذا الفنّ: ذكر اختلاف القراء، وقد يذكر فيه ما اتفق فيه القراء من الإدغام وغيره للتتميم. كما قال الشاطبي - رحمة الله عليه:

وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلابُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا [٢]

قال ابن القاصح: أي إذا اجتمع حرفان متماثلان، وسكن الأول منهما، وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة، سواء كانا في كلمة نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (سورة النساء ٧٨/٤)، أو في كلمتين نحو: ﴿وَمَابِكُم مِّن نِّعْمَةٍ﴾ (سورة النحل ٥٣/٢٦). ولا يخرج من هذا العموم إلا حرف المد نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (سورة البقرة ٢٥/٢)، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ (سورة الناس ٥/١١٤)، فإنه واجب الإظهار، فيمد ولا يدغم. انتهى [٣].

وهذا ليس على إطلاقه، بل إذا كان حرف المد في كلمة ومثله في كلمة أخرى كالمثالين المذكورين.

وأما إن كانا في كلمة، فإن حمزة وهشامًا إذا وقفا عليها يدغمان الأول إذا كان واوًا وياء مديين في الثاني إذا كان همزة، نحو ﴿قُرْوءٍ﴾ (سورة البقرة ٢٢٨/٢)، و﴿بَرِيءٌ﴾ (سورة الأنعام ١٩/٦)،

---

(١) جاء إدغام الراء في اللام عن أبي عمرو من رواية السوسي، أما الدوري فقد روي عنه الإظهار والإدغام. راجع: النشر ١٢/٢ - ١٣، وسراج القارئ ٩٨، والمكرر ٢٠، وانظر: السبعة ١٢١، وجهد المقل ١٨، وشرح المفصل ١٤٣/١٠.

(٢) انظر: متن الشاطبية ٢٥.

(٣) انظر: سراج القارئ ٩٧، وكذا: كنز المعاني لشعلة ٦٤، وشرح المفصل ١٢١/١٠ - ١٢٢، وارتشاف الضرب ٣٣٣/١، وشرح الشافية ٢٣٦/٣ - ٢٣٧، والوافي ١٣٤ - ١٣٥.

و﴿النَّسِيءُ﴾ (سورة التوبة ٣٧/٩). فيبدلان الهمزة مع الواو واوًا، ومع الياء ياء، فيدغمان الأول في الثاني، كذا في التيسير [١].

وكذا ﴿النَّبِيُّ﴾ (سورة آل عمران ٦٨/٣) يدغمه غير نافع. وأصله (نبيء) بالهمز في آخره، فيبدلون الهمزة ياء، ويدغمون الياء في الياء [٢].

فصل
في أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أنهما يدغمان وجوبًا في ستة أحرف يجمعها (يرملون)[٣].

أجمع القراء على إدغامها في النون بغنة[٤]، سواء كانا في كلمة أو في كلمتين[٥]، لكن لا يقع التنوين والنون في كلمة [٦]، نحو: ﴿عَنِّيٓ﴾ (سورة هود ١٠/١١)، و﴿إِن نَّحۡنُ﴾ (سورة إبراهيم ١١/١٤)، و﴿شَيۡءٖ نُّكُرٖ﴾ (سورة القمر ٦/٥٤).

وأجمعوا على إدغامهما في الميم أيضًا بغنة إذا كانا في كلمتين[٧]، نحو: ﴿مِن مَّآءٖ﴾ (سورة البقرة ١٦٤/٢)، و﴿صِرَٰطًا مُّسۡتَقِيمًا﴾ (سورة النساء ٦٨/٤). إلا في ﴿طسٓمٓ﴾ في الشعراء (سورة الشعراء ١/٢٦)، والقصص (سورة القصص ١/٢٨)، فإن حمزة أظهر النون من هجاء (سين) عند الميم فيه، وأدغمه الباقون [٨].

---

(١) انظر: التيسير ٣٧، وكذا: تحبير التيسير ٦١، وتحرير الكلام ٢١٣، والبدور الزاهرة ١٦٢، ١٦٥.

(٢) وقد شارك نافع الجماعة في موضعين، هما: قوله تعالى: ﴿إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾، كلاهما في الأحزاب ٥٠/٣٣ و٥٣. فقد روى قالون إبدال همزة (النبي) في هذين الموضعين ياء في الوصل، ويدغم الياء التي قبلها فيها، كما هو مذهب الجماعة فيه غير ورش. انظر: الإتحاف ٥٨، والكشف ٢٤٣/١- ٢٤٤، ومعاني القراءات ١٥٣/١، والسبعة ١٥٧، والنجوم ٧٤: ٧٥.

(٣) انظر: العنوان ٥٨، والإقناع ٢٦١/١، ونهاية القول المفيد ١٩٩، والتبصرة ١١٧.

(٤) الغنة صوت يخرج من الخياشيم عند لفظك بالنون الساكنة والتنوين. انظر: الكافي ٤٠- ٤١، وكذا: شرح المفصل ١٤٤/١٠، والإقناع ٢٥٢/١.

(٥) انظر: النشر ٢٣/٢- ٢٤، وسراج القارئ ١٠٠، والتذكرة ٢٣٩/١، والوافي ١٣٨.

(٦) ذكر ابن شريح أن التنوين لا يكون إلا منفصلًا. انظر: الكافي ٤٠.

(٧) واختلفوا في الغنة الظاهرة مع الإدغام في الميم، فذهب البعض إلى أنها غنة النون، وذهب الجمهور إلى أنها غنة الميم، وهو الصحيح. انظر: الإتحاف ٣٢، وكذا: ارتشاف الضرب ٣٣٨/١، والإقناع ٢٤٧/١- ٢٤٨، والنشر ٢٥/٢- ٢٦، والمنح الفكرية ٤٧.

(٨) انظر: المكرر ٩٣ و٩٧، والبحر ٥/٧، وروح المعاني ٥٨/١٩، وحجة القراءات ٥١٦.

وأما إذا كان النون الساكنة والميم في كلمة، فلم يجز إدغامها في الميم؛ لئلا يلتبس بالمضاعف، كذا في الرعاية [١]، ولا نعلم له مثالًا في القرآن، ومثاله من كلام الناس(شاة زنْماء).

وكذا أجمعوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إذا كانا في كلمتين[٢] نحو ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ (سورة النساء ٤/٤٠)، ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (سورة العاديات ١٠٠/١١)، ﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾ (سورة المطففين ٨٣/١٥)، ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة ٩/١١٧). قال في النشر: "قد وردت الغنة مع إدغام النون - يعني ولو تنوينا - مع اللام والراء عن كل القراء"[٣].

وقال في الرعاية: إذهاب الغنة في إدغامها في اللام والراء هو المشهور المأخوذ به. انتهى[٤]. قال في الكشاف في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (سورة البقرة ٢/٥)، والنون في ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ أدغمت بغنة وبغير غنة، فالكسائي وحمزة ويزيد [٥] وورش في رواية والهاشمي[٦] عن ابن كثير لم يغنوها، وقد أغنَّها الباقون. انتهى [٧].

وحفص يسكت على ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ (سورة القيامة ٧٥/٢٧)؛ فلا يدغم [٨]، ولو لم يسكت لأدغم ألبتة، قال في الرعاية: ولو وقعت النون الساكنة قبل الراء واللام في كلمة، لكانت مظهرة ألبتة؛ لئلا يلتبس بالمضاعف، ولم يقع ذلك في القرآن. انتهى [٩].

---

(١) انظر: الرعاية ٢٦٤، وكذا: شرح المفصل ١٠/١٤٤، والإقناع ١/٢٤٨، والكتاب ٤/٤٥٥، وكتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها)، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، طبع بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، دار عمار، الأردن.

(٢) انظر: التذكرة ١/٢٣٨، والتمهيد ١٥٥، والممتع ٢/٦٩٥، وإدغام القراء ٥٧.

(٣) النشر ٢/٢٤، وانظر: إدغام القراء ٥٧.

(٤) انظر: الرعاية ٢٦٣، وكذا: الكشف ١/١٦١، وشرح الشافية ٣/٢٧٣، وشرح الأشموني ٤/٣٥٤، ونهاية القول المفيد ١٢١، وأجاز سيبويه إظهار الغنة مع اللام خاصة، قال: "وإن شئت أدغمت بغنة؛ لأن لها صوتًا من الخياشيم، فترك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب، فيغلب عليه الاتفاق". الكتاب ٤/٤٥٢، وانظر: إدغام القراء ٥٧.

(٥) المراد به أبو جعفر يزيد بن القعقاع.

(٦) هو: علي بن محمد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشمي، ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أحمد بن سهل الأشناني، وروى عنه القراءة طاهر بن غلبون وغيره، ت ٣٦٨هـ. انظر: غاية النهاية ١/٥٦٨.

(٧) انظر: الكشاف ١/٢٥، وكذا: جهد المقل ٢٠.

(٨) انظر: التذكرة ٢/٧٤٢، والبحر ٨/٣٨٩، وحجة القراءات ٧٣٧، والعنوان ٢٠٠.

(٩) انظر: الرعاية ٢٦٣، وكذا: جهد المقل ٢٠، والمنح الفكرية ٤٨.

ولم أستحضر مثاليهما من كلام الناس [١].

وكذلك أجمعوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من كلمتين [٢] - فيما عدا ﴿يٰسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (سورة يس ١/٣٦ و ٢)، و﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ (سورة القلم ١/٦٨) - نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾ (سورة الرعد ١/١٣) و﴿مَن يَقُولُ﴾ (سورة البقرة ٨/٢)، و﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة ١٦/٦٩)، و﴿ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾ (سورة القمر ٢/٥٤).

لكن اختلفوا في بقاء الغنة عند الإدغام، فقرأ خلف بعدم بقاء الغنة، والباقون بالغنة[٣].

وأما في: ﴿يٰسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾، فأظهر النون في الواو فيهما ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وقالون وأبو جعفر ويعقوب، وأدغمه الباقون مع الغنة.

غير أن عامة أهل الأداء من المصريين، يأخذون في مذهب ورش في ﴿ن والْقَلَمِ﴾ بإظهار النون، كذا في التحبير [٤].

قال في الرعاية: ولو وقعت النون الساكنة قبل الواو والياء في كلمة لأظهرت، ولم يحسن أن تدغم لئلا يقع الالتباس بالمضاعف، نحو قوله تعالى: ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ (سورة الصف ٤/٦١)، و﴿قِنْوَانٌ﴾ (سورة الأنعام ٩٩/٦)، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ (سورة البقرة ٨٥/٢)، و﴿صِنْوَانٌ﴾ (سورة الرعد ٤/١٣)[٥].

وكذا أجمعوا على إظهار النون الساكنة والتنوين قبل حروف الحلق الستة، وهي:

الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين [٦]. إلا ما كان من مذهب ورش عند وقوع الساكن

---

(١) قال مكي: ومتأول الكلام قولك: (رنما)، ونحو بناء (فنعل) من ضرب وعلم، تقول: عنلم وضنرب، ولا يجوز الإدغام خيفة الالتباس بـ(فعل). انظر: التبصرة ١١٧.

(٢) انظر: الكافي ٤٠، والتمهيد ١٥٦ - ١٥٨، والإقناع ٢٤٧/١، وارتشاف الضرب ٣٣٩/١، وشرح الأشموني ٤٥٣/٤.

(٣) انظر: التبصرة ١١٧، والتيسير ٤٥، والتجريد ٦٤، والكشف ١٦٤/١، وكنز المعاني لشعلة ١٧٢، ونقل أبو حيان عن البعض أن بقاء الغنة مع الإدغام في الواو والياء هو إخفاء وليس بإدغام. قال: وهو قول الحذاق وأكثر أهل الأداء، وذهب محققو النحاة إلى أنه إدغام صحيح. وقال ابن الجزري: والصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة معه، والدليل على أن ذلك إدغام وجود التشديد فيه؛ إذ التشديد ممتنع مع الإخفاء. راجع: ارتشاف الضرب ٣٣٩/١، والنشر ٢٧/١ - ٢٨، وانظر: المنح الفكرية ٤٩.

(٤) انظر: تحبير التيسير ١٦٤، وكذا: النشر ١٧/٢ - ١٩.

(٥) انظر: الرعاية ٢٦٥، وكذا: التبصرة ١١٧، والإقناع ٢٤٩/١، وارتشاف الضرب ٣٣٩/١، وجهد المقل ٢٠.

(٦) انظر: الإقناع ٢٥٣/١، والكافي ٣٩-٤٠، وكنز المعاني لشعلة ١٧٣، والكتاب ٤٥٤/٤ - ٤٥٥.

قبل الهمزة، وهو إلقاء حركة الهمزة إليه وإسقاط الهمزة، في نحو: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (سورة الرحمن ٥٤/٥٥)، و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران ١٨٨/٣) وقد ذكر.

وهذا الاستثناء ذكر في التيسير [١]، وهو استثناء من بقاء سكونها قبل الهمزة، لا من بقاء إظهارها؛ إذ ورش لم يدغمها ولم يخفها قبلها، بل حرَّكَها مظهرة مع إسقاط الهمزة.

وإلا ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين، واستثنى له من ذلك: ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ (سورة المائدة ٣/٥)، و﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ (سورة النساء ١٣٥/٤)، و﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ (سورة الإسراء ٥١/١٧)، فأظهر النون في هذه المواضع، كذا في التحبير[٢].

كذا أجمعوا على قلبهما قبل الباء الموحدة ميمًا مخفاة مع الغنة الظاهرة، سواء كانا في كلمة نحو ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ (سورة البقرة ٣٣/٢)، ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (سورة البقرة ٩١/٢)، أو في كلمتين[٣] نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ (سورة النمل ٨/٢٧)، و﴿هَنِيٓـًٔۢا بِمَا﴾ (سورة الطور ١٩/٥٢). ولا يكون التنوين قبل الباء في كلمة [٤].

وكذا أجمعوا على إخفائهما قبل باقي الحروف [٥].

والإخفاء: حالة بين الإظهار والإدغام، وهو عارٍ من التشديد، كذا في التيسير [٦].

ومعنى إخفائهما إذهاب ذاتيهما وإبقاء غنتيهما [٧]، فليس مخرجهما عند الإخفاء إلا الخيشوم [٨].

---

(١) انظر: التيسير ٤٥، وكذا: تحبير التيسير ٦٦، وقال في الحاشية ٥٨: إن النون الساكنة والتنوين في مذهب ورش لم يدغما ولم يخفيا بل يظهران، ولكن يظهران متحركتين، والمستثنى منه إظهارهما ساكنتين، فمرجع الاستثناء سكونهما لا إظهارهما.

(٢) انظر: تحبير التيسير ٦٦. وقال ابن الجزري: وبالإخفاء وعدمه قرأنا لأبي جعفر من روايتيه - أي في هذه المواضع المستثناة له - والاستثناء أشهر وعدمه أقيس. انظر: النشر ٢٢/٢، وكذا: الإتحاف ٣٢، وكنز المعاني للجعبري ١٤٧، والكتاب ٤٥١/٤ و٤٥٤، وارتشاف الضرب ٣٣٨/١.

(٣) انظر: الكشف ٦٥/١، والتمهيد ١٥٧، وكنز المعاني لشعلة ١٧٣، والكافي ٤١، والكتاب ٤٥٣/٤، والممتع ٦٩٨/٢.

(٤) انظر: إبراز المعاني ٢٠٣.

(٥) وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

قال أبو حيان: ويزيد الإخفاء فيما قرب من تلك الحروف إلى النون، وينقص فيما بعد منها. راجع: ارتشاف الضرب ٣٣٩/١، ونهاية القول المفيد ١٢٤.

(٦) التيسير ٤٥، وانظر: سراج القارئ ١٠١، وشرح المفصل ١٤٥/١٠، والإقناع ٢٦٠/١.

(٧) قال المرعشي: الإخفاء هنا: إذهاب ذات النون والتنوين، وإبقاء صفتها وهي الغنة. انظر: جهد المقل ٢١، وكذا: المنح الفكرية ٤٩، ونهاية القول المفيد ١٢٥.

(٨) انظر: الكتاب ٤٥٤/٤، والنشر ٢٧/٢، والرعاية ٢٦٧.

بخلاف إخفاء الميم المقلوبة منها، فإن معنى إخفائها ليس بمعنى إذهاب ذاتها وإبقاء غنتها، بل بمعنى إضعاف ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها وإظهار غنتها [١].

أقول: وتحقيق هذه الأحوال يطلب من رسالتنا المسماة بـ (جهد المقل) [٢]؛ فإني أوضحتها بما لا مزيد عليه. وليس الغرض في هذا الفنِّ إلا معرفة اختلاف القراء لا معرفة حقائق الأداء.

***

(١) قال المرعشي: إن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة، بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان؛ لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه، وهذا كإخفاء الحركة في ﴿لاَ تَأْمَنَّا﴾ سورة يوسف ١١/١٢؛ إذ ذلك ليس بإعدام للحركة بالكلية، بل بتبعيضها. انظر: جهد المقل ٢٠، وكذا: نهاية القول المفيد ١٢٢.

(٢) انظر: جهد المقل ١٩ وما بعدها.